الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة 08 ماي 1945– قالمة –
كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية
قسم التاريخ

دور المهاجرين الجزائريين في تونس إبان الثورة التحريرية (1954–1962 م)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالبتين:
– لمياء بن جميل
– سوسن منياعي

إشراف الأستاذ الدكتور:
– عبد الكريم قرين

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم واللقب	الرتبة	الصفة	الجامعة
حواس غربي	أستاذ محاضر	رئيسا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
عبد الكريم قرين	أستاذ محاضر–ب–	مشرفا ومقررا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة
ياسر فركوس	أستاذ محاضر–ب–	عضوا مناقشا	جامعة 8 ماي 1945 قالمة

السنة الجامعية: 2019–2020م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير:

أتقدم بالشكر والتقدير والعرفان بالجميل إلى الأستاذ عبد الكريم قرين الذي تفضل بمهمة الإشراف على هذه المذكرة ولم يبخل علينا بإرشاداته وتوجيهاته التي كان لها الأثر البالغ والفضل في إنجاز هذا الموضوع.

كما لا يفوتنا في هذا السياق أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان للأساتذة الأفاضل أعضاء لجنة المناقشة الموقرين الأستاذ الدكتور الحواس غربي ، والأستاذ الدكتور قرين عبد الكريم، و الأستاذ الدكتور ياسر فركوس، على جهدهم في قراءة هذه المذكرة وعلى ملاحظاتهم.

الإهداء :

أهدي ثمرة جهدي في هذا العمل المتواضع إلى من وجب إليه الشكر و الفضل لخالق هذا الكون سبحانه و تعالى.

وإلى روح والدي العزيز محمد رحمه الله.

و إلى والدتي الغالية أدامها الله تاجا على رأسي و حفظها –أمي الغالية– أغلى الناس على قلبي لك كل الحب و المودة، إلى من جعل الله الجنة تحت أقدامها "أمي الحبيبة".

إلى كل عائلتي من اخوتي رضا , علي وشاكر و أخواتي الكرام مفيدة ليلى, هناء ,سلمى و سهام التي رافقتني في مشواري الدراسي من البداية حتى النهاية لك كل التقدير لما بذلته من جهد معي و صقل لشخصيتي.

إلى ريحان الحياة و بهجة العائلة جوري و مايسة.

إلى كل من دعمني في دراستي من صديقاتي و زملاء الدراسة سوسن و حنان و جهينة و هاجيرة و سارة وامال وسيليا.

و إلى كل العائلة و الأصدقاء و الأقارب من قريب و بعيد.

لمياء

إهداء:

إلى والدي الكريمين أطال الله في عمرهما.

إلى إخوتي وأخواتي، وإلى زوجي الفاضل.

إلى كل من مد لي يد العون من قريب أو بعيد إلى هؤلاء جميعا أهدي ثمرة جهدي.

سوسن

خطة البحث:

دور الهاجرين الجزائريين في تونس أثناء الثورة التحريرية (1954م-1962م)

خطة البحث

الفصل الأول: الهجرة الجزائرية نحو تونس (1914م – 1954م)

تمهيد

- **المبحث الأول:** تعريف الهجرة
- **المبحث الثاني:** أسباب هجرة الجزائريين إلى تونس

1) أسباب اقتصادية وجغرافية
2) أسباب سياسية
3) أسباب دينية
4) أسباب ثقافية
5) أسباب اجتماعية
6) أسباب عسكرية

المبحث الثالث: الفئات المهاجرة إلى تونس

1) الفئة المثقفة
2) فئة السوافة
3) فئة الفلاحين
4) أصحاب الجاه والنفوذ

المبحث الرابع: مناطق استقرار المهاجرين الجزائريين بتونس

1) استقرار المهاجرين بالوسط والشمال
2) استقرار المهاجرين بمنطقة الجنوب

الفصل الثاني: المواقف التونسية من الثورة واللاجئين الجزائريين

تمهيد:

المبحث 1:موقف الحكومة والأحزاب السياسية

خطة البحث:

مطلب 1:موقف الحكومة التونسية

أ) الثورة

ب) اللاجئين

مطلب 2:موقف الأحزاب السياسية

أ) من الثورة

ب) اللاجئين

المبحث الثاني: موقف الهيئات والمنظمات القومية

المطلب 1: موقف الهيئات القومية

أ) الثورة

ب) اللاجئين

المطلب 2: موقف المنظمات الشعبية

أ) الثورة

ب) اللاجئين

المبحث الثالث: موقف الشعب من الثورة واللاجئين

أ) الثورة

ب) اللاجئين

المبحث الرابع: أشكال الدعم التونسي

الفصل الثالث: إسهامات المهاجرين الجزائريين في الثورة

تمهيد:

المبحث الأول: مصادر دعم الثورة

1) الدعم المادي

2) الدعم العسكري

3) التموين

خطة البحث:

المبحث الثاني: دور الإعلامي

المبحث الثالث: دور التوعوي للطلبة الجزائريين

خاتمة

الملاحق

قائمة المصادر والمراجع

مقدمة

1. التعريف بالموضوع:

لقد مرت الجزائر خلال الاحتلال الفرنسي على أراضيها بعدة مراحل مختلفة ذلك بسبب السياسة المنتهجة من قبل الإدارة الاستعمارية التي ارتبطت بعده بأساليب و وسائل من أبشع الطرق القمعية و الوحشية التي عاناها الشعب الجزائري على أيدي الاستعمار الفرنسي، من فرنسة و تعذيب و مآسي إنسانية و غيرها... و أفرزت عن ذلك أوضاع مزرية اقتصادية و اجتماعية و ثقافية، خلال سنوات اندلاع الثورة التحريرية، مما ساهم في ظهور حركة هجرة الجزائريين إلى دول عربية و مجاورة عرفت خلالها موجات متعددة من اللاجئين الجزائريين فكانت الهجرة تارة فردية و تارة أخرى جماعية من مختلف المناطق الجزائرية، الشيء الذي دفع بأعداد كبيرة منها إلى الفرار خارج الوطن و الالتجاء إلى الدول المجاورة مثل تونس كشكل من أشكال المقاومة ضد فرنسا.

و لذلك فإن موضوعنا يتمثل في دور الهجرة الجزائرية في تونس خلال المرحلة (1954-1962) فكانت هذه الهجرة قد تميزت بالتوافد الكبير للجزائريين من مختلف المناطق أو المدن معينة من الجزائر و التي شملت فئات مهاجرة متنوعة من اللاجئين و الذي كان لهم دور فعال في دعم الثورة التحريرية و المساهمة في التوعية و الاهتمام بالقضية الجزائرية و إبراز دورهم كجالية جزائرية في تقديم قضيتهم من خارج الوطن.

2. أسباب اختيار الموضوع:

إن اختيارنا هذا الموضوع له أسباب ترجع إلى رغبة ذاتية و ذلك لاهتمامي الخاص بالموضوع و رغبة في الاطلاع على الأدوار الهامة التي لعبها المهاجرين الجزائريين في تونس.

أما فيما يخص الأسباب الموضوعية فهي تتمثل في أهمية الموضوع بالنسبة لتاريخ الجزائر المعاصر المليء بالأحداث التاريخية خلال الفترة (1954/ 1962).

ومعرفة دور المهاجرين الجزائريين في تونس ومدى مساهمتهم و دعمهم للثورة التحريرية رغم تواجدهم في خارج بلدهم.

3. الإشكالية الموضوع:

تتجسد إشكالية موضوع بحثنا في محاولة تسليط الضوء على دور المهاجرين الجزائريين في تونس إبان الثورة التحريرية من (1954-1962) فما هي طبيعة الأدوار التي قدمها المهاجرين الجزائريين في تونس لأجل دعم الثورة الجزائرية؟

و من هنا تبرز عدة تساؤلات مرتبطة بالإشكالية منها:

- ما المقصود بالهجرة؟
- وما هي الأسباب التي دفعت المهاجرين الجزائريين اللجوء إلى تونس؟
- وما هو الدور الذي أداه هؤلاء المهاجرين الجزائريين في دعم الثورة التحريرية؟ و ما هي إسهامات التي قدمتها الجالية الجزائرية في تونس خلال الحرب التحريرية.

4-مناهج الدراسة

اعتمدت في بحثي على المنهج التاريخي الوصفي و ذلك لسرد الأحداث التاريخية و عرض الوقائع حسب التسلسل الزمني و المكاني في دراسة الظروف التي عاشتها الجالية الجزائرية في تونس و مدى مساهمتهم في دعم الثورة الجزائرية.

- وكذلك المنهج التحليلي الذي يعتمد على دراسة الوقائع ومناقشتها و تحليلها تحليلا معمقا و استخلاص الأحكام الجزئية و العامة.

5-خطة البحث:

و قد اعتمدنا في دراسة هذا الموضوع على خطة مقسمة إلى ثلاثة فصول و خاتمة و مجموعة من الملاحق و البيبلوغرافيا.

- أما الفصل الأول وعنوانه المهاجرين الجزائريين في تونس (1954- 1962)، والذي يتضمن تعريف بالهجرة و أسبابها و الفئات المهاجرة و مراكز استقرارهم.
- أما الفصل الثاني فتطرقنا إلى المواقف التونسية ومظاهر الدعم للثورة واللاجئين متمثلة في ثلاث مباحث تضمنت موقف الحكومة والأحزاب السياسية من الثورة و من

اللاجئين و كذلك موقف الهيئات و المنظمات القومية من الثورة و الموقف الشعبي من الثورة و اللاجئين.

- أما الفصل الثالث فكان تحت عنوان إسهامات المهاجرين الجزائريين في تمويل و الذي تناول فيه مصادر التمويل للثورة و الدور الإعلامي و إذاعة و أخيرا خاتمة و الملاحق.

6-أهم المصادر و المراجع:

من أهم المصادر و المراجع التي اعتمدنا عليها:

ومنها بعض المصادر نذكر منها:

- عسول صالح، اللاجئون الجزائريون بتونس و دورهم في الثورة. (1956- 1962).
- بن جابو أحمد، المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس (1830- 1954).

ومن أهم المراجع نذكر منها:

- محمد صالح الجابري، النشاط العلمي و الفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس (1900- 1962).
- خير الدين شترة، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية.
- عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا (1914- 1939).

7-الصعوبات:

ومن الصعوبات التي واجهتنا نذكر منها:

- قلة المصادر و المراجع الورقية خاصة في ظل الظروف الراهنة بعد تفشي وباء كورونا (covide 19).
- غلق المكاتب خاصة بعد جائحة كورونا التي تعيشها البلاد.
- صعوبة التنقل إلى الخارج والاتصال بزميلتي في البحث في ظل تفشي فيروس كورونا المستجد (covide 19).
- بعض الكتب الالكترونية PDF غير قابلة للدخول إلى المنصة فقط للشراء.

الفصل الأول:

الهجرة الجزائرية نحو تونس

(1914 م – 1954م)

تمهيد:

تعتبر الهجرة ظاهرة اجتماعية و ل من الحلول التي تلجأ إليها الشعوب و الأشخاص قصد كسب العيش أو العمل أو الفرار من بطش الغير أو طلب العلم، و الجزائريون هم الآخرون عرفوا هجرة واسعة نحو العالم الخارجي لاسيما الهجرة نحو تونس، و قد ازدادت هذه الهجرة بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر عام 1830[1].

و سنحاول في هذا الفصل إعطاء مفهوم الهجرة، و أهم الأسباب التي دفعت بالجزائريين للهجرة نحو تونس و كذلك إبراز الفئات المهاجرة إلى تونس، و مناطق استقرارهم.

(1) جياب فاروق، دور المهاجرين الجزائريين في تونس و تأثيرهم على الحركة الوطنية في الجزائر، مجلة القرطاس، العدد 4، جامعة أبو بكر بلقايد، تلمسان، جانفي 2017، ص196.

المبحث الأول: تعريف الهجرة

أ. لغة:

تحمل لفظة الهجرة معنيان، أولها: هجرة الشيء يهجره، هَجْرًا و هجرانا و من الاسم "الهجرة" و فيه الانقطاع عن الشيء أي ما ارتبط بالترك و الفراق، أما معناها الثاني: فهو الخروج من أرض إلى أخرى، فيقول العرب: هاجر، يهاجر، و منه الاسم "الهجرة"[1].

و قد وردت في القرآن الكريم في أكثر من موضع نذكر منها قوله تعالى «ألم تكن أرض الله واسعة هاجروا فيها»[2]، و قوله تعالى: «و السابقون الأولون من المهاجرين و الأنصار»[3].

و قال الأزهري: و الأصل المهاجر عند العرب خروج البدوي من البادية إلى المدينة[4].

قال الشيخ الإمام: كلمة "هاجرو" مأخوذة من الفعل الرباعي "هاجر" و الاسم "هجرة" و الفعل "هاجر"، و هجر غير هاجر، فقد يترك الإنسان مكانا يقيم فيه فيكون هذا معناه "هجر" أي يترك و هو عن قلة و ضيق تدفع إلى الهرب، إنما هاجر لابد أن يكون هناك تفاعل بين اثنين ألجأه إلى أن يهاجر[5].

فالهجرة هجرتان: هجرة بالجسم من بلد إلى بلد، و هجرة بالقلب إلى الله و رسوله، و هذه هي الهجرة الحقيقية في الأصل و هجرة الجسد تابعة لها[6]، مصدقا لقوله تعالى: «الذين

---

(1) محمد غربي و آخرون، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر المتوسط، ط1، ابن النديم للنشر والتوزيع، الجزائر، 2014، ص130.

(2) سورة النساء، الآية 96.

(3) سورة التوبه، الآية 10.

(4) ابن منظور، لسان العرب، ج1، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ص32.

(5) الإمام محمد متوي الشعراوي، الهجرة النبوية، المكتبة التوفيقية، تح، مركز التراث لخدمة الكتاب و السنة، دم، دت، ص41.

(6) محمد متولي الشعراوي، المرجع السابق، ص10.

هاجروا و جاهدوا في سبيل الله بأموالهم و أنفسهم أعظم درجة عند الله و أولئك هم الفائزون»[1]، كما قال أيضا الفيروز أبادي: هجرهُ هَجْرًا، بالفتح، و هجرانا بالكسر: صَرَمَهُ، و الشيء: تركهُ كأهَجَرَهُ، و الاسم: الهِجْرَةُ بالكسر، و هجر الشرك هَجْرا و هِجْرانا و هِجْره حسنة، و الهجرة بالكسر و الضم: الخروج من أرض إلى آخر، و قد هاجر، و الهجرتان: هجرة إلى الحبشة، و هجرة إلى المدينة[2].

ب. اصطلاحا:

للهجرة تعاريف مختلفة نذكر منها:

- الهجرة: بأنه انتقال الشخص من مكان الذي يقوم فيه و التوجه إلى مكان آخر يختاره للعيش حيث يكون هذا المكان أحسن من الذي كان فيه، و ذلك في شتى المجالات السياسية و الاجتماعية، و الثقافية و الاقتصادية[3]، فالهجرة ظاهرة تتمثل في انتقال الأفراد و الجماعات من منطقة إلى أخرى لتحسين أوضاعهم الاقتصادية أو هروبا من الاضطهاد السياسي أو الثقافي أو حروب مدمرة أو من كوارث طبيعية خطيرة[4]، خطيرة[4]، لذلك فهو يعتبر نوع من أنواع الدفاع عن النفس[5].

تعرف الموسوعة السياسية الهجرة على أنها كلمة تعني الانتقال المكاني أو الجغرافي لفرد أو جماعة، و يعرفها ابن عربي بقوله: «الهجرة هي الخروج من دار الحرب و

(1) سورة التوبة، الآية 97.

(2)محمد يعقوب الفيروز أبادي مجد الدين، القاموس المحيط، تح، محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2005، ص495.

(3) عمار بوحوش، التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997، ص552.

(4) بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830–1989، ج1، دط، دار المعرفة، الجزائر، 2006، ص327.

(5) خير الدين شترة، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، دار كردادة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص3.

الكفر إلى دار الإسلام، و هي أيضا خروج المسلم المكلف القادر من أرض الكفر إلى الإسلام و للجهاد في سبيل الله»[1]، لذلك فالهجرة واجبة شرعا عندما يصبح الإنسان مضطهدا في دينه عاجز عن دفع الأذى عن نفسه و عرضه[2]، أما التهجير فهو الإرغام على الهجرة بالقوة و التهديد[3].

الهجرة حسب "جونا" هي ترك بلد و الالتحاق بغيره سواء منذ الميلاد أو منذ مدة طويلة[4].

و يقصد بها النقلة الدائمة أو الانتقال الدائم إلى مكان يبعد عن الوطن الأصلي بعدا كافيا[5]، و لقد عرف المؤتمر المعقود في روما سنة 1924 "المهاجر" بأنه كل أجنبي أجنبي يصل إلى بلد طلبا للعمل، و يقصد الإقامة الدائمة و هذا نقيض العامل الذي يصل إلى بلد للعمل فيه بصفة مؤقتة[6].

- كما تعني الهجرة أيضا تغيير مكان الإقامة بأبعاده المعرفية و محدداته التاريخية و الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية، لأن تغيير مكان الإقامة مرتبطا عادة بتغيير الوسط العرقي و الانتقال إلى بلد أجنبي[7].

---

(1) محمد عبد الكريم، حكم الهجرة من خلال ثلاث رسائل جزائرية، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع.

(2) المرجع نفسه، ص33.

(3) محمد غربي و آخرون، الهجرة الغير شرعية في منطقة البحر المتوسط، ص130.

(4) عبد الحميد زوزو، الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914–1939)، نجم شمال إفريقيا و حزب الشعب الجزائري، ديوان المطبوعات الجامعية، 2007، ص12.

(5) أحمد عبد الله الماضي، ناظر أحمد منديل، الهجرة الدولية لدراسة في إطار القانون الدولي العام، مجلة جامعة تكريت، كلية الحقوق، ع3، 2017، ص184.

(6) عبد الحميد زوزو، الهجرة و دورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919–1939)، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص11.

(7) ياسين حمودة، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا (الدوافع و المراحل) 1914–1912، جامعة قسنطينة، عبد الحميد مهري، ص54.

- كما يمكن تعريفها على أنها "التغيير الدائم أو شبه الدائم لمكان الإقامة دون نقيدها بمسافة معينة و إذا كانت حرة أو إجبارية، داخلية أو خارجية[1].
- و تعرف الهجرة عند بعض المؤرخين على أنها مقاومة صامتة أو المقاومة السلبية أو هي استراحة المقاتل، مثلا الهجرة الجماعية التي عرفتها منطقة تلمسان، يمكن أن نقول بأنها رد فعل طبيعي، أظهره الجزائريون عندما قررت السلطات الفرنسية فرض التجنيد الإجباري، هذه الهجرة الجماعية أخذت حيزا كبيرا من اهتمام المؤرخين الجزائريين و وجدت فيها الصحافة مادة هامة أثبتت بأن الجزائريين أعلنوا رفضهم للقانون الذي سيرغمهم على تقديم أبنائهم للدفاع عن فرنسا[2].

و تنقسم الهجرة إلى قسمين رئيسيين:

- **الهجرة الداخلية:** هي انتقال فرد أو عائلة أو جماعة من أرض إلى آخر داخل نفس البلد، حيث عادة ما تكون العادات و التقاليد و العرف متقاربة جدا مثل الهجرة من الريف نحو المدينة، أو هجرة موسمية من فصل إلى آخر.
- **الهجرة الخارجية:** زحف أفراد أو جماعات تاركة موطنها الأصلي متجهة نحو موطن آخر، تجعل من مكان جديد الإقامة الدائمة[3].
- كما يمكن تصنيف الهجرة إلى نمطين:

أ. **هجرة دائمة:** و التي تعني استقرار المهاجرين بصورة دائمة بالبلد أو المكان المهاجر إليه و هي الهجرة الأكثر خطورة.

(1)محمد غربي و آخرون، الهجرة الغير الشرعية، ص131.

(2) قليل مليكة، هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا (1900–1939) رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث و المعاصر، إشراف: لمياء بوقريوة، قسم التاريخ و علوم الآثار، كلية الآداب و العلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008–2009، ص13.

(3) ياسين حمودة، المرجع السابق، ص54.

ب. هجرة مؤقتة: حيث يهاجر الفرد أو الجماعة إلى وطن جديد بشكل مؤقت بغية التحصيل العلمي، أو تحسين الوضعية المعيشية أو لأسباب سياسية، و لكي يعود إلى وطنه الأصلي في نهاية المطاف[1].

- و حسب هذه التعاريف نجد الهجرة هي ترك شخص أو جماعة من الناس مكان إقامتهم لينتقلوا للعيش في مكان آخر، و ذلك مع نية البقاء في مكان جديد لفترة أطول من كونها زيارة أو سفر[2]، بحث عن وضع أفضل اجتماعيا كان أم اقتصاديا أم أمنيا[3].
- أما إذا أردنا تعريف المهاجر، فهناك مفاهيم مختلفة، و تتباين من بلد إلى آخر، فالنمسا تعتبر المهاجر كل من ترك البلد و اتخذ مسكنا دائما بالخارج، أو من سافر إلى الخارج بحثا عن عمل، و تتفق كل من الولايات المتحدة الأمريكية و كذا فرنسا على أن المهاجر كل شخص يترك بلده بنية الإقامة الدائمة في الخارج[4].

و في اللغة العربية تطلق هذه الكلمة على الوافد على البلاد و النازح منها على حد سواء، أما في اللغة الفرنسية فنميز مصطلحين بخصوص المهاجر، le migrant

- عندما ينتقل إلى بلد آخر يسمى بالنسبة لبلده الجديد وافد Immigrant.
- عندما ينتقل إلى بلد جديد فهو بالنسبة لبلده الأصلي مهاجر نازح Emigrant[5].
- و عليه فإن تعريف المهاجر على أنه الشخص الذي كره على ترك منزله لدواعي عديدة متوجها إلى مكان آخر بقصد العمل أو أجبر على ترك منزله في فترة الحروب

(1) محمد غربي و آخرون، المرجع السابق، ص170.

(2) نفس المرجع، ص131.

(3) حسين عباس الشعري، ظاهرة نزيف أو هجرة العقول العربية، مجلة كلية الإدارة و الاقتصاد للدراسات الاقتصادية و الإدارية و المالية، مج8، العدد 3، 2016، ص137.

(4)ياسين حمودة، المرجع السابق، ص55.

(5) محمد غربي و آخرون، المرجع السابق، ص131.

والإقامة في المحتشدات إلى غاية الاستقلال[1].

المبحث الثاني: أسباب الهجرة الجزائرية نحو تونس:

1. الأسباب الاقتصادية و الجغرافية:

أولا: الاقتصادية:

1. مصادرة أراضي الجزائريين:

لقد عمل العامل الاقتصادي دورا هاما في تحريك حركة الهجرة الجزائرية نحو تونس خاصة و المشرق عامة فمنذ أن وطأ الاحتلال الفرنسي أقدامه في الجزائر عمل على نهب ثروات الجزائريين و مصادرة أراضيهم و تحويلهم من مالكين للأراضي إلى عمال بسطاء فسلبت من الجزائري أرضه و هو صاحبها الشرعي و منحت للأقلية الأوروبية[2].

ففي عام 1830 أصدرت سلطة الاحتلال قرارا استولت بموجبه على جميع الأراضي الموقوفة و كل أملاك الأتراك في الجزائر، و منذ عام 1844 صدر أمر يقضي بإلغاء منع حق التصرف في أراضي الحبس و وزعت نسبة كبيرة منها على الوافدين الجدد من الأوروبيين، و لقد تم عم هذا الإجراء بأمر صدر في نفس السنة يعطي لإدارة الاحتلال الحق في وضع يدها على كل الأراضي الغير المزروعة، و التي تقع في أماكن معينة تحددها هذه الإدارة نفسها ما لم تثبت ملكيتها لأحد بعقود صحيحة لا غبار عليها[3]، و قد

(1) عمار بوحوش، تاريخ السياسي للجزائر من البداية و لغاية 1962، المرجع السابق، ص542.

(2)أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية 1830–1900، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1992، ص120.

(3) جمال فنان، قضايا و دراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للاتصال و النشر، الجزائر، 1994، ص119.

كان هدف الفرنسيين من ذلك تجريد الجزائريين من كل أنواع المقاومة و تحويلهم إلى يد عاملة رخيصة في خدمة مزارع المعمرين[1].

و بموجب هذه القوانين قامت السلطات الفرنسية بمصادرة الأراضي و منحها للمعمرين و أصحاب الشركات الكبرى[2]، كما قام المعمرين الفرنسيين بابتياع أراضي واسعة من مالكيها المحليين بموجب قوانين استثنائية لمحاولة تنظيم الملكية العقارية من الجزائريين لصالح الأوروبيين منها، قانون 31 أوكتوبر 1885 ينص على تجريد كل من يشارك في المقاومة و أعلن العداء لفرنسا من أرضه.

- قانون سيناتوس كونسيلت 22 أفريل 1963: ينص على السيطرة و توزيع الأراضي العرش الجزائرية على المستوطنين[3].

و قد نجم عن هذه العملية فصل الفلاح الجزائري عن أرضه، مما أضطره إلى العمل لدى غيره بعد أن فقد أخصب أراضيه الزراعية، و تراجع الإنتاج الزراعي[4]، و أيضا الجفاف و قلة المحاصيل الزراعية كما اجتاح الجراد مناطق هامة في الشرق الجزائري، الشيء الذي دفع بالفلاحين الجزائريين إلى مغادرة أراضيهم التي أصبحت لا تفيدهم في شيء

(1) سعد بن زيان، دور الطبقة العاملة في المهجر في ثورة نوفمبر 1954: التاريخ السياسي و النضالي للعمال الجزائريين في المهجر نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال، ط2، الجزائر، مطبعة هومة، 2008، ص10.

(2) يحيى بوعزيز، السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830–1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995، ص283.

(3) قليل مليكة، المرجع السابق، ص17، ص26.

(4) عدي الهواري، الاستعمار الفرنسي في الجزائر (1830–1962)، تر: عبد الله جوزيف، دار الحداثة، لبنان، 1983، ص125.

سوى أنها تدفع بهم إلى الهلاك جوعا[1]، بالإضافة إلى احتكاك السلطات الفرنسية على التصنيع في الجزائر و ذلك من أجل إبقائها تابعة للاقتصاد الفرنسي[2].

لقد كان لهذه القوانين آثار كارثية على المجتمع الجزائري الذي فقد ملكية أراضيه، ففي وادي الشلف كانت على "أولاد قصير" أن يتخلوا على 12 ألف هكتار من الأراضي الفلاحية، و أن أهم قبيلة التي كانت تعدادها 14 ألف نسمة، و التي كانت تملك قطعانا عديدة من الخيل و المزارع الخصبة قد انتقص عددها إلى النصف مخربة تخريبا كاملا[3].

2. فرض الضرائب:

و في ميدان الضرائب طبقت الإدارة الاستعمارية تفرقة بين الأهالي الأوروبيين، فالأوروبيين الأغنياء كانوا يدفعون أقل مما يدفعه الأهالي الفقراء، و استمر الوضع هكذا حتى عام 1919، و ألزم الأهالي على دفع الضرائب المباشرة الفرنسية و كل الرسوم الضرائب الأخرى غير المباشرة[4]، فقد كان الجزائريين يشتكون منذ سنوات طويلة إلى السلطات الفرنسية من الضرائب الثقيلة فقد كانوا يدفعون لا الضرائب القانونية فقط بل الضرائب الديكية هي أنواع:

- ضريبة الأجور على الأراضي المستأجرة (أراضي العزل).
- ضريبة الزكاة و تدفع على الحيوانات.

(1) عمار الهلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847–1918)، دار هومة، الجزائر، 2007، ص17.

(2) عمار بوحوش، العمال الجزائريون في فرنسا، دراسة تحليلية، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008، ص159.

(3) محفوظ قداش جيلالي صاري، الجزائر في تاريخ المقاومة السياسية (1900–1954)، تر: عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1997، ص49.

(4) لحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية الجزائرية (1830–1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص49.

- ضريبة العشور التي كانت تمثل 14 % من أجر الدخول السنوي للفلاح و هو يتجاوز 10%، ضريبة السخرة كالحراسة الليلية بدون أجر[1].

ففي عام 1870 دفعوا مقدار 14 مليون فرنك ضريبة عربية 22 مليون فرنك كضريبة أخرى، و خلال 1885–1890 كانوا يدفعون سنويا ما مقداره 4 ملايين فرنك، و على سبيل المثال نذكر ما تم في عمالة قسنطينة حيث دفع الأهالي باسم الضريبة العربية بين سنتي 1889– 1900 ما يقارب 14538965 فرنك في حين دفع المعمرين 3795707 فرنك خلال نفس الفترة[2].

كما أن الضرائب كانت تمثل 71 % من إجمالي مداخيل الميزانية العامة بالنسبة للإدارة الاستعمارية و هو ما أرهق كاهل الجزائريين فوجدوا أنفسهم بين خيارين، إما الثورة ضد السلطة الاستعمارية أو الهجرة و بذلك يوفرون العناد على الاستعمار و المعمرين[3].

و هكذا يمكن القول أن تجريد الأهالي من أراضيهم بشتى الذرائع و الأساليب و إخضاعهم لغرامات عقابية و لالتزامات ضريبية متنوعة كان حربا اقتصاديا استهدفت إفقار المجتمع الجزائري بفرض احتوائه و إخضاعه لإدارة المستعمر و خلف ظروف مثالية تسمح بجعل الجزائر جنة للاستيطان الأوروبي[4].

---

(1) عبد الحميد زوزو، نصوص و وثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830–1900)، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2007، ص42.

(2) عميراوي حميدة و آخرون، آثار السياسة الاستعمارية و الاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830–1954)، وزارة المجاهدين، الجزائر، الجزائر، 2007، ص57.

(3) فرحات عباس، ليل الاستعمار، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص116، 117.

(4) رمضان بورغدة، مصادرة الأراضي و الضرائب و الغرامات و أثرها على المجتمع الجزائري، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، عدد 3، جوان، 2008، ص165.

ثانيا: جغرافيا:

إن للموقع الجغرافي مكانة إستراتيجية مهمة في تماسك القطرين في تونس و الجزائر إقليمان يشكلان كتلة جغرافية متناسقة ذات خصائص متماثلة حيث يشمل ساحل البحر المتوسط أداة لهما من الشمال في نطاق و حضارة المتوسط[1]، فقد هيأت لهما هذه الوضعية الجغرافية الخاصة تشابها كبيرا في الظروف المناخية و الاقتصادية و الاجتماعية و يسرت لهما أسباب التواصل، فيسرت للحياة في القطرين عبر العصور عوامل التبادل بينهما[2]، فقد جعل الله من هذه المنطقة بقعة واحدة متماثلة متشابكة يكاد لا يفصل بينهما أي حاجز طبيعي حصين، و كل ما عرفته هذه المنطقة من تقسيمات سياسية منفصلة في بعض فترات التاريخ إنما هو إجراء اصطناعي[3]، و أيضا في السلسلة الجبلية العالية المتصلة من شمال تونس إلى غرب الجزائر[4].

و بذلك نجد كل من تونس و الجزائر يشتركان في الكثير من مقوماتها التضاريسية، فكلاهما يتمتع بمناخ البحر الأبيض المتوسط و المناخ الصحراوي، علاوة على التشابه في نظام استغلال الأرض[5]، و عموما تتميز تضاريس كلا القطرين في شمال الصحراء بوجود سلسلتين جبليتين الأطلس التلي بارتفاع يتجاوز 2300م في الجزائر، و في تونس حيث

(1) خير الدين شترة، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، ط خ، دار كردادة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص186.

(2) خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900–1956)، المرجع السابق، ص142.

(3) عبد الحفيظ موسم، الحركة اليوسفية و الثورة الجزائرية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: الطاهر جبلي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015–2016، ص14.

(4) عبد الرحمان ابن خلدون، "كتاب العبر و ديوان المبتدأ و الخبر"، مج 6، دار الكتاب للطباعة و النشر، الجزائر، 1958، ص207.

(5) خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة، ج1، المرجع السابق، ص142.

ينتهي بارتفاع 1550م في جبال شامي و الملاحظة أن قسم هذه المجموعة الجبلية يتناقص من الغرب إلى الشرق[1].

الأسباب السياسية:

تجتمع الأسباب و الدوافع السياسية في المستعمر نفسه و الذي سعى من خلال إخضاع الجزائر لأنظمة خاصة و قوانين استثنائية جائرة تساعد المستعمر على السيطرة و التحكم في مصير الجزائريين مقابل توفير النفوذ و السيطرة لمستوطنيه[2]، حيث أقدمت الإدارة الفرنسية بالجزائر على خرق القوانين السنة المحمدية و ذلك بحرمان التجمعات المحلية من حق اختيار قادة كل جماعة حسب ما جرى عليه العرف و التقاليد الإسلامية و بقدر ما أظهرت فرنسا من اضطهاد للشخصيات التي كانت تحت رجال القرى و الريف على مقاومة جيش الاحتلال، و لتعزيز فرنسا لسياستها أصدرت مرسوم 24 أكتوبر 1870م، و الذي جرد بمقتضاه أبناء الجزائر المسلمين من المشاركة في هيئات المحلفين الشرعية التي تنظر في القضايا المقدمة إلى المحاكم[3].

حيث نص على اعتبار الجنسية الفرنسية أساسية لتعيين هيئة المحلفين، و بذلك أصبح المعمرون هم الذين يتحكمون في مصير الجزائريين و من حقهم أن يقوموا بدور الخصم و

(1) يسرى الجوهري، جغرافية المغرب العربي، منشأة المعرف الإسكندرية، 1981، ص10.

(2) علي زين العابدين، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا و انعكاساتها الاجتماعية و الثقافية على المجتمع الجزائري 1914–1962م، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي و الثقافي المغاربي عبر العصور، إشراف بوصفصاف عبد الكريم، قسم العلوم الإنسانية، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية و العلوم الإسلامية، جامعة أدرار، 2013–2014، ص12.

(3) ليندة علال، فايزة قالمي، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا أسبابها و نتائجها، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة إبان مرحاة الاحتلال (1830–1962)، المنعقد بفندق الأوراس يومي 30–31 أكتوبر 2006، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007، ص210.

الحكم في أي نزاع و بالتالي استطاعوا أن يتخلصوا من الجزائريين المعرضين لهم خاصة و أن هيئات المحلفين تضم الفرنسيين فقط، و من ثمة أبعد الجزائريين من العمل السياسي[1].

كما كان للعامل السياسي دور في دفع حركة الهجرة الجزائرية و ذلك بسبب تطبيق القوانين الاستثنائية الخاصة بالجزائريين و القوانين العادية الخاصة بالمعمرين، و انطلق تطبيق هذه القوانين خاصة عام 1874، عقب موافقة البرلمان الفرنسي على مشروع قانون يتضمن عدم تطبيق القوانين الفرنسية في الجزائر إلا بموافقة الحاكم الفرنسي بالجزائر[2].

و بذلك جرد الجزائريون من جميع الحقوق السياسية التي تسمح لهم بالمشاركة في انتخاب الهيئات المحلية من البلدية أو البرلمان و بذلك أصبح الجزائريون محاصرون بمجموعة من القرارات التي تهدف إلى اكتشاف و مضايقة كل جزائري حتى لا يتمكن من القيام بأي حركة تكون مناهضة لسلطات الاحتلال و سياستها الاستيطانية[3]، بالإضافة إلى سبب سياسي أخرى الذي دفع بالهجرة الجزائرية فإنه قد مس بصورة أساسية الطبقة المثقفة القليلة و رجال السياسة الوطنيين الذين تطور وعيهم و ازداد نشاطهم فاصطدموا بالمعاملة السيئة، و الحواجز المكبلة لهم من طرف الجالية الأوروبية و سلطات الاحتلال التي عملت بقسوة على منع الجزائريين و حرمانهم من المشاركة السياسة في الانتخابات البلدية و التشريعية، الأمر الذي دفع بالكثير من الشخصيات الجزائرية إلى الهجرة الخارجية خاصة باتجاه البلدان المجاورة نحو تونس[4].

---

(1) المرجع نفسه، ص213.

(2) شارل روبير أجيرون، الجزائريون المسلمون في فرنسا (1871–1919)، ج2، تر: حاج مسعود بن العربي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص867.

(3) شارل روبير أجيرون، المرجع السابق، ص867.

(4) أحمد بن جابو، المهاجرون الجزائريون و نشاطهم في تونس (1830–1954)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: يوسف مناصرية، قسم التاريخ و الآثار، كلية العلوم الإنسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2010–2011، ص36.

كما نجد أيضا انعدام المنظمات و الهيئات التشريعية التي تمثل مصالح الجزائريين و تدافع عن وجهة نظرهم و بعد أن تبين للجزائريين تواطؤ فرنسا و إدارتها بالجزائر و تصميمها على قمع كل حركة سلمية تهدف لنيل الحقوق المدنية، اتجهت نيتهم إلى العمل الحربي بدل الحوار السياسي، و بذلك بدأ الجزائريون في السنوات الأخيرة التي سبقت اندلاع الثورة يقومون بعمل جماعي و يتحدون الإدارة الفرنسية التي أصبحت تضطهد كل ما تجرأ على انتقادها[1].

أسباب دينية:

يعتبر العامل الديني من الأسباب التي أدت إلى هجرة الجزائريين، و قد كانت أول خطوة اتخذتها في هذا الميدان إصدار الحكم المسيحي العام في الجزائر "كلوزيل"[2]، قرار 8 سبتمبر 1830 الذي استولت بمقتضاه على جميع أملاك الأوقاف الإسلامية في سائر جهات البلاد[3]، فقد رأت أن القضاء على الدين الإسلامي ضروري، و ذلك لإدراكها أهمية العقيدة الإسلامية في حياة الجزائريين الذين شبوا على المحافظة و التمسك بالإسلام و قد تجلى ذلك بصورة واضحة في تصريحات أحد القادة السياسين و العسكريين أن الحملة الفرنسية لا هدف لها سوى رد الاعتبار للشرف الفرنسي الذين أهين في حادثة المروحية و أنها حملة موجهة ضد البرابرة في شمال إفريقيا، كما أنها حملة ستكون لصالح العالم المسيحي أجمع[4]، و في يوم 7 ديسمبر 1830، أصدرت قرار أعطيت الحق لنفسها في أن تتصرف في تلك الأوقاف الإسلامية بالتأجير و الكراء و غيرها[5]، كما قامت بإخضاع المساجد و القائمين عليها لسلطة إدارة الاحتلال و تحويل ما تبقى منها إلى كنائس و

(1) علال ليندة، فائزة قالمي، المرجع السابق، ص214.

(2)أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية (1900–1930)، ج1، مرجع سابق، ص36.

(3) يحيى بوعزيز، سياسة التسلط الاستعمارية و الحركة الوطنية الجزائرية (1830–1954)، المرجع السابق، ص66.

(4) أبو قاسم سعد الله، المرجع السابق، ص36.

(5) يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص67.

كاتدرائيات، و في هذا صرح "دي روفيقو"[1] الحاكم العام للجزائر "يلزمني أجمل مسجد في المدينة لنجعل منه كنيسة للمسيحيين، مخاطبا رجاله، عجلوا بذلك"، فجامع كتشاوة[2] هو أجمل مسجد في المدينة و أكبرها، ثم تتابعت عمليات التحويل هذه حتى لم يبقى بالعاصمة وحدها سوى أربعة مساجد من بين 160 مسجد و زاوية حولت كلها إلى كنائس و مراكز للشرطة و اصطبلات للخيول الحرس المتجول[3].

كما قامت أيضا بهدم الكثير من المساجد في شتى أنحاء القطر الجزائري إما لتوسيع الشوارع أو لإقامة بنايات جدد محلها، و قد علق "فاغتر الألماني" على هذه الوحشية العنصرية بقوله: "هكذا اعتدت فرنسا على حرمات المسلمين و تلك ما لن يغفر لها الجزائريون و لن ينسوه أبدا[4]، بالإضافة إلى الزوايا التي واجهت نفس المصير، و من الزوايا المتأثرة بالهدم أو البيع أو الحيازة من قبل المصالح الأخرى نذكر منها زاوية القشاش و زاوية الشرفة و زاوية لالة فاطمة التي تحولت إلى مبيت للحرس[5].

(1) دي روفيقو: هو الدوق سقاري (1774–1883م)، عسكري فرنسي شارك في حماة نابليون على مصر، عين وزير للشرطة في عهد الإمبراطورية 1810م، تولى قيادة الجيش الفرنسي في الجزائر (1831–1833)، اشتهر بجرائمه و حول مسجد كتشاوة إلى كنيسة، أنظر أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج2، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992، ص65.

(2) مسجد كتشاوة: تعني الهضبة التي تركه بها الماعز، و كان أول إشارة إلى جامع كتشاوة ترجع إلى سنة 1021 (1612)، ثم جرى توسيعه و تجميله على يد الداي حسين سنة 1209 (1794) و هو الداي الذي فتحت وهران في عهده، أنظر أبو قاسم سعد الله تاريخ الجزائر الثقافي (1830–1954)، ج5، دار الغرب الإسلامي، لبنان، 1998، ص38.

(3) يحيى بوعزيز، المرجع السابق، ص67.

(4) نصيرة زهير لين، التعليم الإسلامي في الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي (1830–1962)، دار الخلدونية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013، ص91.

(5) أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية، ج1، المرجع السابق، ص85.

أسباب اجتماعية:

سعت السلطات الفرنسية إلى ضرب القيم الاجتماعية، حيث سلمت الجزائريين جميع حقوقهم في الوقت الذي يتمتع فيه المستوطنون بجميع الحقوق [1]، أدى هذا إلى انتشار البطالة بشكل كبير إلى تدني مستوى المعيشة للفرد الجزائري، كما أدى انخفاض الأجور إلى انخفاض مستوياتهم الاجتماعية إلى أدنى المستويات مما جعل الأيدي العاملة تبحث عن ميادين للعمل لكيلا تموت البلاد جوعا [2]، وقد قدر عدد العاطلين عن العمل سنة 1954، 1000000 عاطل وإلى جانب هذا العدد هناك العديد من العاملين يعملون بصورة غير دائمة وأجور ضئيلة [3]،وهذا بسبب قلة مشاريع التصنيع وانتشار الأقلية الأوروبية بمختلف الوظائف وسيطرتها على النشاط التجاري و الخدماتي في المدن [4].

أما في الجانب الصحي فنجد انتشار الأمراض و الأوبئة وانتشار الوفيات بشكل خطير جدا وارتفعت نسبة الوفيات فيما بين عامي 1945 و1946 إلى أكثر من 30 ألف، وكانت هذه الوفيات نتيجة للبؤس وانخفاض مستوى المعيشة وضيق الأكواخ وتكدس السكان فيها بكثرة حتى تحولت إلى حقول خصبة لظهور ونمو الأمراض المعدية كالسل وأمراض العيون الفتاكة، فهي تذهب كل سنة بأبصار نحو الثمانين ألف، هذا زيادة على معدل الكالوريات (وحدات الحرارة الغذائية) التي يتناولها الجزائريون لا تتجاوز 1500 كالورية يوميا في حين يتناول الأوروبي 3000 وحدة كالورية في اليوم وهو ضعف ما يتناوله الجزائري [5]، [5]، بالإضافة إلى ممارسة الإبادة والتشريد والنفي كجزء من السياسة الفرنسية الرسمية فمنذ

(1) رابح تركي، التعليم القومي والشخصية الوطنية، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر، 1975،ص24.

(2) أحمد توفيق المدني، نفس المرجع، ص135.

(3) سهر بوزيان، نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936 – 1956)، دار هومة، الجزائر، د س، ص30.

(4) سعد بوزيان، نفس المرجع، ص30.

(5) يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية.

البداية تمت عملية نهب وحرق [1]، ومادامت الإدارة الفرنسية نتجت عن الحجج من أجل إراقة دم الأبرياء فإنها لم تضيع جميع الفرص التي أتيحت لها من أجل تحميل مسؤولية رقابهم كما لم تكن عملية قتل هؤلاء السكان العزل وتنظيم المذابح الجماعية لهم معزولة بل كانت دعامة من دعائم السياسة المطبقة في الجزائر [2].

أما ديمغرافيا فقد عرف سكان الجزائر في الفترة ما بين 1921 – 1954 م تزايد كبيرا إذ فاق عددهم من 5.8 مليون نسمة إلى 6.5 مليون نسمة سنة 1931 م ثم 8.5 مليون نسمة و9.5 مليون نسمة سنة 1954 يعتبر هذا النمو الديموغرافي الغير المسبوق خلال فترة الاحتلال الفرنسي بصفة عامة سبب هاما في قيام وارتفاع ظاهرة الهجرة [3].

أما بالنسبة للسكن فنجد أن الاستعمار الفرنسي قام بهدم المنازل والقرى، فقد صرح كومندان ونائب فرنسي بالجمعية الوطنية الفرنسية في 13 ماي 1959 مخاطبا النواب: «أيها النواب الفرنسيين إليكم الواقع العسكري، فلكي نمنع الفلاّقة من التنقل واللجوء إلى القرى، وتحول دون إعانة السكان لهم اضطررنا إلى الشروع في تطهير جوي لقرى هذه المنطقة، وفي إحدى الأمسيات أسررت بما في نفسي إلى أحد قوادنا العسكريين الكبار، فأجابني لا أستطيع أن أحمي المشاتي وإني مضطر إلى هدمها»[4].

ونشرت جريدة "الأوبسرفر" الإنجليزية في مارس 1959 م بمبعوثها بالجزائر مقالا جاء فيه: «شاهدت معركة حصار هائل بالمدفعية تعززها الطائرات وفي أقل من 12 ساعة صارت الأرض خرابا يبابا» وهناك المئات من التصريحات والمقالات التي نشرت في

(1) جمال قنان، قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر، المرجع السابق، ص115 – 116.

(2) المرجع نفسه، ص116.

(3) علي زين العابدين، الهجرة الجزائرية نحو فرنسا انعكاساتها الاجتماعية والثقافية على المجتمع الجزائري، المرجع السابق، ص14.

(4) عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، ج3، دار البعث، قسنطينة، 1991، ص21.

مختلف الصحف العالمية عن عملية هدم القرى وطبيعي أن يكون هذا عاملا هاما من عوامل الهجرة وأسبابها [1].

لقد أصبح الجزائريون يشعرون بمرارة الحياة وهو أنها وبمذلة فرضت عليهم وبوضع اجتماعي مزر دفعهم إلى ترك بلادهم مكرهين عليهم يجدون فرصا للعمل وحياة كريمة تعوضهم عن المعاناة وضياع الأملاك والاضطهاد ومحاولة الاستعمار تفكيك البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري [2].

بالإضافة إلى قيام السلطات الاستعمارية في وضع الجزائريين في الأحياء القصديرية القذرة بينما يسكن الأوروبيون في الأحياء الراقية وفي الفيلات والعمارات ووسط الحدائق مع توفر كل وسائل العيش والراحة [3]، ومدينة القصدير هذه تجمع مئات الآلاف من الناس يسكن كل عائلة منها بمعدل 5 نفوس في العائلة بيت شيدت جدرانه وسقفه من بقايا صفائح القصدير تجمع إلى بعضها بأخشاب بالية ومسامير، ولا يتجاوز مساحة البيت منها ستة أمتار فهناك في ذلك القبر الجماعي حيث يحسب الأحياء الأموات على قبورهم الانفرادية تتكدس أفراد العائلة رجالا ونساء، هناك يحيون حياة الهم وهناك يموتون موت الغم[4].

أسباب عسكرية:

يعتبر قانون التجنيد الإجباري من أهم الأسباب التي دفعت بالجزائريين إلى الرحيل وترك ديارهم وأهلهم [5]، ولقد طبقت فرنسا نظام التجنيد الإجباري على الجزائريين 1912 و نتج عن هذا النظام تكوين قوة قتالية قواتها 17000 جندي، وقد لجأت فرنسا هذا النظام بعد

---

(1) نفس المرجع، ص22.

(2) تركي رابح+ عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح والتربية في الجزائر، ط4، المؤسسة الوطنية للكتاب، ص29.

(3) يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009، ص376.

(4) توفيق المدني، المرجع السابق، ص133.

(5)عمار هلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847 – 1918)، المرجع السابق، ص12.

أن ظهر النقص في القوات الفرنسية نظرا لإرسال بعض الفرق إلى مراكش للقيام ببعض العمليات العسكرية الهامة حيث حددت فترة التجنيد العسكري بثلاثة أعوام لمن يبلغ الثامنة عشر من العمر [1]، وقد عارض هذا القانون الطبقات الاجتماعية الجزائرية خاصة طبقة الأعيان التقليديين، الذين كانوا أكثر معارضة، فعندما أصبح واضحا أن قانون التجنيد الإجباري سيصدر لا محالة، قاموا بالهجرة إلى الخارج واتبعهم في ذلك عدد كبير من الجزائريين [2]، وكانت تلمسان أكثر المدن التي اشتدت فيها هذه الهجرة بحيث تذكر بعض الإحصاءات أن حوالي 800 عائلة غادرت إلى تونس، لقد عانت الجزائر معاناة شديدة من هذه الحرب، فقتل الآلاف من أبنائها وبذلك قلت المؤون الغذائية عن أهلها ما أدى إلى ظهور هجرة شبه جماعية من كثير من المدن الجزائرية إلى تونس خاصة والشرق عامة [3].

أسباب ثقافية:

عملت الإدارة الاستعمارية على تجهيل الأهالي من خلال محاربة لغة التعليم وإغلاق المدارس العربية وراقبت الباقي وقاومت التحاق الأطفال الجزائريين بمؤسسات التعليم الفرنسية وقد أدى هذا إلى نزوح الأدباء والعلماء إلى المشرق عامة وتونس خاصة[4].

فقد سعى الاحتلال الفرنسي إلى تدمير محتويات الشخصية الجزائرية وذلك بالسيطرة على عقول وفكر الجزائريين وقد قامت الحكومة الفرنسية بفتح أبواب المدارس شيئا فشيئا سنة 1883 م[5]، لكن التعليم كان فرنسيا محضا، لا عربيا ولا جزائريا، فاللغة الفرنسية فيه هي لغة الوطن، وفرنسا فيه هي الوطن، وكان الهدف منها تقريب الجزائريين من فرنسا

(1) ناهد إبراهيم دسوقي، دراسات في تاريخ افريقيا الحديث والمعاصر، دار المعرفة الجامعية للطبع والنشر، 2011، ص40.

(2) أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص120 – 121.

(3) يحي بوعزيز، سياسة التسلط والحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص45.

(4) يحي بوعزيز، سياسة التسلط والحركة الوطنية (1830 – 1954)، المرجع السابق، ص43.

(5) توفيق المدني، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001، ص140.

بواسطة تعليمهم لغة الدولة المحتلة، وآدابها وعلومها حتى يسهل ابتلاعهم ويسهل إدماجهم[1].

فقد قامت السلطات الفرنسية بضرب عدة مراكز تعليمية وذلك لطمس الهوية الشخصية ولإحلال ثقافتها وتراثها الحضاري على أرض الوطن وإبعاد اللغة العربية عن الحياة العملية المفيدة، وقادت عملية توسيع تعليم اللغة الفرنسية حينها قررت إنشاء المؤسسات في عدة مناطق: بسكرة، قسنطينة، خنشلة، من أجل السيطرة على المؤسسات التعليمية ما ينتج عنها إحلال اللغة الفرنسية وتثقيف الشعب بالثقافة الفرنسية [2]، كما عملت على إبقاء الأغلبية الساحقة من الجزائريين أميين، حيث أن عدد كبير منهم لا يعرف القراءة والكتابة وتدل إحصائيات 1944 م، أن عدد الأطفال الجزائريين الذين كانوا في سن الدراسة بلغ عددهم 1250000 ولم تتاح فرصة التعليم الابتدائي إلا لـ 11000 فرد من مجموعة العدد المذكور [3].

أما بالنسبة للتعليم الثانوي والعالي فقد كان حظ الشبان الجزائريين منها قليلا لأسباب منها أن التعليم الابتدائي الأهلي كان لا يؤدي إلا إلى دراسات تكميلية خصص لتكوين المعلمين أو صغار الموظفين ومن الأسباب أيضا المصاعب المالية ذلك أن التعليم الثانوي خلال الفترة المدروسة وقبلها لم يكن مجانا للجميع، فالمجانية كانت تمنح للطلبة المتفوقين، ومع ذلك فإن عدد الذين يمنحون المجانية كان هزيلا [4].

أما بالنسبة للتعليم الجامعي فكانت نسبة الجزائريين هي بمعدل طالب واحد من مجموع 15342 مواطن جزائري، في حين كانت نسبة الأوروبيين تمثل طالبا واحد من

(1) نفس المرجع، ص141.

(2) مليكة قليل، المرجع السابق، ص21.

(3) عمار بوحوش، العمال الجزائريين في فرنسا، المرجع السابق، ص160.

(4) عبد الحميد زوزو، الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1914 – 1939)، المرجع السابق، ص49.

مجموع 227 معمر أوروبي بالجزائر ونسبة المعمرين هذه كانت تفوق نسبة الأطفال في مرحلة الجامعية بفرنسا نفسها، فكانت النسبة بفرنسا تمثل طالبا واحد لكل 300 طالب [1].

لقد ترتب عن هذه السياسة المطبقة من طرف الاستعمار الفرنسي بالجزائر على الجانب الثقافي في غياب نخبة جزائرية لتدافع عن المصالح الذاتية والحضارية للجزائريين عامة وللمثقفين خاصة بفعل سياسة النفي و الأبعاد التي مارسها العدو ضد كل من يلمس فيهم خطرا عليه [2]، فقد استخدم الاستعمار الفرنسي جميع الوسائل لمنع تعليم اللغة العربية وانتشارها.

والقانون الصادر في تاريخ 24 ديسمبر سنة 1904 ينص (لا يسوغ لأي معلم مسلم أن يتولى إدارة مكتب لتعليم اللغة العربية بدون رخصة يمنحه إياها عامل العمالة أو قائد الفيلق العسكري وفتح مكتب بدون رخصة يعد اعتداء على حدود القوانين الخاصة بالأهالي[3].

كما أطلق الاستعمار الفرنسي أسماء وأعلاما فرنسية على المدن والقرى والشوارع، وتوجت هذه السياسة بقانون 1938 الذي يعتبر العربية لغة أجنبية في بلادها، ولا تدرس إلا برخصة خاصة من إدارة الاحتلال.

(1) بن جابو أحمد، المهاجرون الجزائريون ونشاطهم في تونس 1830 – 1954، المرجع السابق، ص57.

(2) أبو قاسم سعد الله، أفكار جامحة، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1988، ص62.

(3) يحي بوعزيز، سياسة التسلط الاستعمار والحركة الوطنية الجزائرية، المرجع السابق، ص96.

أبو قاسم سعد الله، الحركة الوطنية الجزائرية، ج2، المرجع السابق، ص63.

المبحث الثالث: الفئات المهاجرة إلى تونس:

1) الفئة المثقفة:

كان من بين المهاجرين إلى تونس عدد كبير من فئة المثقفين ويعود ذلك إلى سياسة الاضطهاد الثقافي الذي تعرضوا له من طرف السلطة الاستعمارية الفرنسية بالجزائر، والى رغبة البعض في متابعة تعليمهم بجامع الزيتونة الذي يعتبر من أهم الحواضر العلمية بالبلاد التونسية[1]، ويعد جامع الزيتونة[2]منارة أضاءت سماء بلاد المغرب العربي كما شكل في أهميته التربوية المرتبة الثانية بعد جامع الأزهر وقد ارتحل إليه المسلمون من الأقطار المغاربية و الإفريقية لينهلوا من منابع قيمته في شتى العلوم و أصول الدين و قد كانت علاقة الجزائريين به وطيدة موغلة في القدم، حيث احتضن العديد من الطلبة الجزائريين الذين شغفوا بطلب العلم[3]فمنذ مطلع القرن العشرين ازدادت الرحلات العلمية التي ساهمت في خلق جيل مثقف وواع، وقيادات شابة تولت مهمة تسير الحركة الوطنية والإصلاحية في الجزائر وتصدت لمناورات و مخططات الاستعمار، كما ساهمت في المجال التربوي

(1)عسول صالح، اللاجئون الجزائريون بتونس في الثورة (1956 – 1962)، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث، إشراف: يوسف مناصرية، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الحاج لخضر باتنة،2008، 2009،ص77.

(2) اختلف المؤرخون في مؤسس جامع الزيتونة وأرجح في تلك الروايات أن الذي أسسه عبد الله بن الحبحاب سنة 114 هـ، 735 م، ورجحت رواية أخرى أن الذي أسسه حسان بن النعمان وهو ما ذهب إليه عبد الرحمان بن خلدون، ويرجح أن بنائه كان في سنة 116 هـ، 735 م، وقد أسس جامع الزيتونة على أن يكون محل عبادة ثم تحولت فيما بعد إلى جامع الزيتونة إلى محل للتعليم، أنظر: عبد الرزاق عطلاوية، إسهامات البعثات العلمية في النهضة العلمية و الفكرية الجزائرية بين (190–195 م)، البعثات الجزائرية إلى جامع الزيتونة نموذجا، أعمال المؤتمر الدولي التاسع، أغسطس 18–19، الجزائر 2015، ص3.

(3) عطلاوي عبد الرزاق، الرحلات العلمية وأثرها في الحركة الإصلاحية الجزائرية (1900 – 1954) دار البازورتي.

والتعليمي والتثقيفي[1]حيث كان للطلبة الذين درسوا في تونس بمختلف جامعاتها ومعاهدها دور فعال في التعريف بالقضية الجزائرية وتأسيس الجمعيات والأثرية ومن بين هذه الجمعيات نجد جمعية الطلبة الجزائريين الزيتونيين قد كان الغرض من إنشاء هذه الهياكل هو توحيد صفوفهم[2] للتعاون من أجل مساندة ونصرة قضية بلدهم و نذكر على سبيل الذكر من الطلبة الدارسين في تونس، أبو يقضان(*)، مفدي زكريا(*)، أبو قاسم سعد الله(*)[3]، كما نجد أيضا من العائلات الجزائرية الذين رحلوا إلى تونس طلب للعلم مثل: أسرة الشيخ محمد بن عزوز البجي تلك الأسرة البسكرية التي استوطنت بالقطر التونسي و أسست زاويتها بها و أخرجت أفراد من بينها ما من بلغ في الشهرة، فقد ارتحل الشيخ مصطفى بن عزوز إلى الجنوب تونس عام 1837، وأنشأ الزاوية الرحمانية و مضت الوفود الطلابية في الجنوب

(1) صالح عسول، المرجع السابق ص77.

(2) محمد صالح الجابري، النشاط العلمي والفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس (1900 – 1962)، دار العربية للكتاب، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، 1983، ص97.

(*) أبو اليقضان: ولد بالقرارة ببسكرة، درس بالزيتونة بداية 1912، له مقالات وقصائد حماسية، أنظر محمد بوحليبي، دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية مابين (1900 – 1930)، مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، 2008، ص.

(*) مفدي زكريا: شاعر الثورة الجزائرية ومدون أحداثها، ولد في ميزاب، ونظم الشعر في أثناء الدراسة، رحل إلى تونس والمغرب واتصل بحكامها ومدحهم، وهو صاحب نشيد الثورة الجزائرية الذي صار فيما بعد النشيد الرسمي للدولة، أنظر: عادل نويهض، معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر، 26، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان،1980، ص308.

(*) أبو قاسم سعد الله: شيخ المؤرخين من مواليد 1930 م ببلدية قمار بوادي سوف تعلم ما تيسر من كتاب الله في مسقط رأسه لينتقل بعدها إلى جامع الزيتونة 1948 تحصل على الماجستير من مصر في التاريخ والعلوم السياسية سنة 1962 لينتقل إلى الولايات المتحدة الأمريكية ويتحصل من جامعة منيسوتا على شهادة الدكتوراه، أنظر: عوادي عبد القادر، الإسهامات الفكرية والنضالية للمهاجرين السوافة بتونس، مجلة جيل العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع2، جوان، 2014، ص95.

(3) صالح عسول، المرجع السابق، ص77.

الجزائري ومن الشرق القسنطيني، وسيبرز دورها القومي والوطني في عهد الاحتلال خاصة إذ تتحول إلى قاعدة خلقية يلجأ إليها المكافحون الجزائريون كلما اشتد الضغوط عليهم[1].

2) فئة السوافة:

منذ أن وطأ الاستعمار الفرنسي أرض الجزائر في 5 جويلية 1830، بدأ في سياسته التوسعية و محاولة الوصول إلى كل المناطق، فكان وصوله إلى وادي سوف سنة 1952 وكان له الاستقرار النهائي سنة 1884 م، بدأ في سياساته التعسفية تجاه السكان و طبق عليهم الحكم العسكري، وهذا ما جعل العديد من السكان يفكرون في الهجرة هروبا من هذا الاحتلال الغاشم بعد أن وضع يده على كل الأراضي الزراعية الخصبة، وفرض الضرائب عليها[2]، لذلك فقد كانت تونس الوجهة الأقرب لهم من أجل كسب لقمة العيش، كذلك الحفاظ على الهوية و النضال التحريري[3]، وقد احتلت فئة السوافة المرتبة الأولى لعدد المهاجرين الجزائريين[4].

كما نجد أيضا عدد كبير من بني ميزاب الذين ينحدرون من منطقة وادي سوف بالعرق الشرقي وجنوب الجزائري الذي تكتنفه الواحات الواسعة والكثبان الرملية، تختلف عن بقية المناطق الصحراوية تمارس فيها زراعة النخيل بكثافة، حيث أن هجرتهم إلى تونس

---

(1) خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة (1900 – 1956)، ج1، ط خ، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص294.

(2) عبد القادر عزام عوادي«وضعية المهاجرين السوافة بتونس العاصمة خلال فترة الاستعمارية 1912–1962»، مجلة الرواق، جامعة الوادي، الجزائر، العدد 1 جوان 2015، ص86.

(3) يومية جزائرية وطنية إخبارية شاملة، «دور الجالية الجزائرية في تونس خلال الثورة التحريرية الجزائرية»، 7 مارس 2015، ص1–2.

(4) عبد القادر عزام عوادي: «الإسهامات الفكرية و النضالية للمهاجرين السوافة بتونس»، المرجع السابق، ص93.

واستقرارهم فيها جعلت نشاطهم يختلف ويتراوح بين التجارة والمهن الصغيرة والبسيطة كالخبازة، الحدادة والخياطة [1].

3) فئة الفلاحين:

إن فئة الفلاحين المطلوبة عسكريا والتي جردت من أملاكها وأفقدت روابطها القبلية واضطرت بعد أن واجهت المحتل لمقاومة المسلحة إلى التراجع الدفاعي والانطواء على ذاتها وأغلب الظن أن واحدا من أبرز التعابير عن هذه الحركة التراجعية هو هذه الموجة من الهجرة إلى البلاد العربية و تونس خاصة هروب من البؤس والإساءات المتعمدة[2]، وقد كان المهاجرين الجزائريين بتونس يمارسون النشاط الفلاحي ذلك لأنه يستقطب عددا كبيرا من اليد العاملة كما يعد من بين الفرص الأكثر إتاحة لكافة أفراد العائلة، ويمكن من الاستقرار و يوفر عناء التنقل من منطقة لأخرى[3].

لقد أخذ النشاط الفلاحي بالبلاد التونسية، أشكال مختلفة معروفة لدى الجزائريين قبل توافدهم إلى تونس: امتلاك الأراضي، والكراء، والخماسة والإيجار.

أ) امتلاك الأراضي:

تمكن الكثير من المهاجرين الجزائريين في تونس من امتلاك مساحات من الأراضي الزراعية بجهات مختلفة من البلاد التونسية[4] ساعدهم في ذلك انشغال الاستعمار الفرنسي في بداية احتلاله لتونس في البحث عن الثروات المعدنية وتأثير استغلاله للأراضي الزراعية الأمر الذي مكن من الجزائريين من امتلاك مساحات متنوعة من الأراضي الزراعية، حسب ما يبينه الجدول أدناه:

---

(1) صالح عسول، المرجع السابق، ص76.

(2) سليمان الشيخ: الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين، تر: محمد حافظ الجمالي، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003، ص5.

(3) صالح عسول، المرجع السابق، ص65.

(4) بن جابو: المهاجرين الجزائريون ونشاطهم في تونس (1830 – 1954)، المرجع السابق.

اسم المالك	المساحة	الجهة	ملاحظة
الشيخ الرزق بن الخياري الجزائري	270.80 هـ	تاجروين	مساحة واسعة ذات تربة خصبة
دبشونة (تضم 19 مالكا جزائريا)	291 هـ	الزعفران (الكاف)	تربتها خصبة ومناخ رطب، وشبكة مائية هامة

ونستخلص من إحصائيات الجدول امتلاك الجزائريين للأراضي ولمساحات واسعة بمناطق ذات تربة خصبة[1].

ب) كراء الأراضي:

من مظاهر استغلال الأرض وممارسة النشاط الفلاحي من طرف المهاجرين الجزائريين بتونس عملية كراء الأراضي الملك من التونسيين عن طريق إبرام عقود بين مالك الأرض ومن يريد كراءها بهدف الاستغلال الزراعي، حيث تحدد المدة والتي تكون عادة عاما[2].

إن المهاجرون الجزائريون في تونس كانت لهم نشاط فلاحية مارسوها عن طريق كراء الأراضي واستغلالها في النشاط الفلاحي خاصة منها زراعة الحبوب بمختلف أنواعها إلى جانب تربية الحيوانات(3)، إن الهدف من كراء الأرض بالنسبة للجزائريين هو السعي إلى تحقيق الربح عن طريق استثمار أمواله وتحسين وضعه المادي والاقتصادي ويوفر الحياة الكريمة له ولعائلته(4).

ت) الإجارة:

(1) نفس المرجع، ص255.

(2) صالح عسول، المرجع السابق، ص66.

(3) أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص262.

(4) صالح عسول، المرجع السابق، ص66.

المقصود بالإجارة هنا هو العمل في الفلاحة بأجر يومي، الذي شكل هو الأخر إحدى نشاطات المهاجرين الجزائريين في الزراعة والذي أصبح مفروضا بعهد تثبيت الحملة الفرنسية على تونس سنة 1881 والاستيلاء على الأراضي الزراعية[1] حيث قام العديد من المهاجرين الجزائريين باستئجار أراضي من بعض المعمرين بتونس كما هو الحال بين بوزيد بن مكي بن صالح الغربي السطايفي والفرنسي الفلاح موزار بمنطقة وادي الرمل بتاجروين بولاية الكاف بأجرة قدرها 12 فرنك لليوم الواحد بتاريخ 15 نوفمبر 1929، وقد مورس هذا النوع من الخدمة في الأراضي مع المعمرين فقط [2].

د) الخماسة:

شكل عمل الخماسة نوعا أخر من نشاط المهاجرين الجزائريين في الزراعة بتونس خلال الفترة الاستعمارية، فالخماسة تمثل إحدى قوى العمل الأساسية في النشاط الفلاحي في كل من الجزائر وتونس[3]، وهي تتم بعقد يكون كتابيا و شفويا، بموجبه يوفر على صاحب الأرض للخماس الأرض والبذور والمحراث وحيوانات العمل، وتتراوح مساحة القطعة المزروعة بين 10 و15 هكتار [4].

4) أصحاب الجاه والنفوذ:

نجد في المقدمة عائلة الشيخ محمد المقراني[5]التي هاجرت بأكملها إلى تونس بعد تجريدها من أملاكها واضطهاد أفرادها الذين كان لهم نفوذ مالي وسياسي، حيث توافد بعض أفراد[6] هذه العائلة إلى تونس بعد الثورة 1871 جراء السياسة الفرنسية وإن الوثائق الأرشيفية الأرشيفية تشير أنهم أصحاب المكانة السياسية والثراء المالي بالجزائر وبعد ثورتهم فقدوا

(1)أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص265.
(2) صالح عسول، المرجع السابق، ص67.
(3) أحمد بن جابو، ص262.
(4) صالح عسول، ص266.
(5) صالح عسول، المرجع السابق، ص79.
(6)أحمد بن جابو ص 262

مالهم فأصبح وجودهم غير امن[1]، كما نجد أيضا هجرة محمد الكبلوتي[*] المنتمي إلى عائلة ابن الرزقي من لحنانشة حيث هاجر إلى تونس بسبب ملاحقة السلطات الفرنسية له ولعائلته[2].

هناك أيضا الفئة الأغنياء وهي فئة قليلة توافدت إلى البلاد التونسية منذ زمن بعيد استفادت من التسهيلات القانونية والسياسية بالإيالة التونسية، لكن نسبتها كانت قليلة، قدرت بحوالي 10% من مجموع الجالية الجزائرية بتونس، وقد كان لهم دور فعال في تنمية الاقتصاد التونسي و المساهمة في تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية[3].

المبحث الرابع: مناطق استقرار المهاجرين الجزائريين بتونس

أ) استقرار المهاجرين بالوسط والشمال

كانت منطقة الشمال أهم المناطق التي استقطبت أنظار المهاجرين نظرا لصبغتها الزراعية وشهرتها في إنتاج الحبوب بسبب توفر المياه وخصوبة الأرض، فقد استقبلت بنزرت مع بداية الاحتلال 1830 م العديد من المهاجرين الذين كانوا في أغلبهم من المزارعين الأثرياء يرجعون في أصولهم من النواحي الشرقية كأعيان عنابة و بجاية عام 1832 م ثم قسنطينة بعد عام 1837 م و بعد إخماد ثورة 1871 م، استقر أغلب الوافدين الجزائريين في جهات الشمال التونسي، مثل جندوبة و ماطر و باجة و بنزت وبالخصوص في تونس

(1) خير الدين شترة، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، ص261.

(*) محمد الكبلوتي: ينتسب محمد بن الكبلوتي بن الطاهر ين رزقي إلى عائلة الحنانشة التي تقطن في شرق جبال الاوراس، وكان عمه رزقي الحناش قد عينه أحمد باي شيخا على الحنانشة بدل الشيخ الحسناوي الحناش الذي كان يتآمر عليه ويشاغب سلطته، ومحمد الكبلوتي من أحفاد هذا الرجل، أنظر: فارس العيد، علاقات الجزائريين بالمغرب الأقصى وتونس (1848 – 1930)، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، إشراف: حمداد و بن عمر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران 1 – أحمد بن بلة، 2016 – 2017، ص145.

(2) يحي بوعزيز، الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سيرته الذاتية وجهاده، عالم المعرفة للنشر والتوزيع، ط خ، الجزائر، ص304.

(3) أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص211.

العاصمة[1]، ومن أهم المناطق التي انجذب إليها الجزائريون واستقروا بها هي باجة والكاف التي استقر بها لوحدها سنة 1946 حوالي 1500 مهاجر جزائري، مجاز الباب، القيروان، وزغوان، ووادي الرمل، خنقة الحاج وسوسة وصفاقس ونابل[2]، ومن المرسلات التي بعث بها حاكم عمالة قسنطينة إلى الحاكم العام المؤرخة في 22 جويلية 1882 حول طرد المهاجرين الجزائريين من تونس حيث يشير الحاكم العسكري لتبسة ومناطقها إلى وجود أعداد هامة من الأهالي من قبيلة أولاد كائل، على الحدود الشرقية، وقد كان هؤلاء الأهالي الجزائريين قد هاجروا إلى القيروان، واستقروا بها مدة من الزمن وخلال هذه السنة قرر السيد الجنرال ايتيان طردهم من تونس[3].

وقد ألقى عليها القبض في ضواحي القيروان التي تتكون من خمسة والخمسين (55) عائلة جزائرية التي أصلها من قبيلة أولاد الساسي التي تتفرع عن أولاد محلتة و تتألف هذه العائلات كما يلي:92 رجل 76 امرأة، 124 طفلا، تمتلك ثروة حيوانية تقدر كالأتي: 263 جمل، 1211 رأس الغنم، 375 عنزة، وأحصنة و4 (حمار) وقد هاجرت هذه العائلات إلى تونس حوالي 1853 قبل سقوط توقرت[4].

فهذه العينة من المرسلات كانت تتم بين سلطات الاحتلال مابين رؤساء العمالات والحاكم العام والضباط العسكريين، ومع الإقامة العامة في تونس تتضمن حركة المهاجرين الجزائريين في تونس فتظهر نوعية و إمكانيات وحجم الفئات الجزائرية إلى تونس ومكان استقرارها، وظروف حياتها وناحية القيروان ومختلف المناطق الأخرى من تونس[5].

---

(1) خير الدين شترة، الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة 1900 – 1956، ج1، المرجع السابق، ص275.

(2) أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص197.

(3) عمار الهلال، الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847 – 1918)، المرجع السابق، ص316.

(4) خير الدين شترة، الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة 1900 – 1956، ج3، ط خ، دار البصائر للنشر والتوزيع، الجزائر، 2009، ص277.

(5) أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص197.

وفيما يتعلق بالمنطقة الشمالية والوسطى فإن سكان القبائل قد استقروا بشمال الإيالة وكانوا في نهاية القرن 19 م أكثر من 1000 شخص يضاف إليهم 500 شخص أخرى ينتمون إلى منطقة القطاع القسنطيني أما سكان العاصمة فقد تجمعوا في المناطق الشمال الغربي: (طبرق، الكاف، باجة) ومنهم تشكلت فرقة زوارة[1].

لقد اتضح من هذه الدراسة أن منطقتي الوسط والشمال كانت أكثر المناطق استقطابا للمهاجرين لوجود فرص أكبر للمعيشة سواء من حيث النشاط الفلاحي أو العمل الحرفي، ذلك في وجود المهاجرين في البعض المناطق التونسية على المستوى الجماعي، أما وجود المهاجرين على المستوى الفردي فإنه وجود يكاد يغطي كافة المدن والمناطق للبلاد التونسية وهو ما يؤكد حقيقة أن أي مدينة في تونس لا تخلوا من أسرة ذات نسب أو أصل جزائري[2].

ب) استقرار المهاجرين بمنطقة الجنوب:

منطقة الجنوب التونسي هي أهم المناطق التي ارتبطت بكل مراحل الهجرة الجزائرية، إذ كانت منطقة العبور لأغلبية المهاجرين الجزائريين الذين هاجروا إلى تونس في بداية هجراتهم نتيجة الظروف المناخية الصعبة وندرة المياه وعدم توفر فرص الشغل إلا إذا كانت من نفس المناطق الجنوبية بالجهة الجزائرية [3].

لذلك لم يستقر هناك في البداية سوى أعداد بسيطة فضلت البقاء في مناطق جريش قبلى، وقابس، قفصة، جربة للعمل في خدمة الزوايا وأعمال الحراسة بينما الأغلبية واصلت سيرها نحو الشمال لتستقر على ضفاف "مجردة" حيث أن الأراضي الزراعية الخصبة [4].

(1) خير الدين شترة، الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة، 1900 – 1956، ج1، المرجع السابق، ص177.

(2) نفس المرجع، ص278.

(3) خير الدين شترة، الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة، 1900 – 1956، المرجع السابق، ص273.

(4) نفس المرجع، ص273.

وقد كانت هناك موجات من الهجرة توافدت من نواحي قسنطينة وسطيف ومختلف المناطق الشرقية عقب فشل ثورة المقراني، فاستقر بها قبائل أولاد سيدي عبيد بالمناطق الحدودية المحادية لمنطقة سيدي يوسف، وفي أواخر القرن التاسع عشر استقر إلى جانبهم سكان جبل ورقة الذين كانوا يشتغلون بالفلاحة في الحقول القريبة منهم مدعمين التجمعات الأول في تكوين بلدية ساقية سيدي يوسف[1].

كما عرف الجنوب التونسي حركة اقتصادية مهمة بداية القرن 20، تمثلت في الشركات المتجمعة في كل من: أم العرائس، الملتوي، الرديف، فكان ذلك أهم عنصر جذب للمهاجرين الجزائريين[2]، حيث لم يقتصر النشاط المهني للمهاجرين الجزائريين بمنطقة الجنوب على العمل في المناجم فحسب، لكن تعددت أوجه نشاطاتهم بحكم تعدد نشاطهم الحرفي والمهني فمنهم العامل والتاجر والفلاح[3].

(1) أحمد بن جابو، المرجع السابق، ص200.

(2)خير الدين شترة، المرجع السابق، ص274.

(3)خير الدين شترة، المرجع نفسه، ص275.

الفصل الثاني:

المواقف التونسية من الثورة و اللاجئين الجزائريين

تمهيد:

حظيت القضية الجزايرية بمكانة هامة لدى التونسيين بحكم الجوار الذي يربطها بالجزائر حيث لم يقتصر هذا الموقف على الحكومة فقط بل شمل مختلف الأحزاب و الهيئات و الجماهير الشعبية وهذه الأثير كان لها تأثير كبير على قرارات الحكومة التونسية.

المبحث الأول: موقف الحكومة والأحزاب السياسية من الثورة واللاجئين الجزائريين

أولا: موقف الحكومة

أ- الثورة:

لقد اختارت تونس المستقلة وعلى الرغم من كثرة الضغوط الفرنسية و المطامع القطرية أن تقف إلى جانب الثورة الجزائرية و تداخلت خصوصية الواقع التونسي المتشابك مع الثورة الجزائرية في بلورة موقف متميز كان من أبرز سماته الواقعية في التعامل مع المشكلة الجزائرية وحماية الاستقلال التونسي و خدمته بكل السبل الممكنة[1].

كان موقف الحكومة التونسية التضامني مع الثورة الجزائرية ومساندتها لها تعبيرا عن رغبة الشعب التونسي فقط[2] حيث اعتبر رهانا سياسيا لتحقيق الانتصار على المعارضة اليوسفية وذلك لكسب الجزائريين إلى جانبها والحصول على اعتراف جبهة التحرير الوطني بنظامها و تحقيق الاستقرار و النظام في تونس ليؤهل الرئيس بورقيبة[*] لإقامة علاقات التعاون مع فرنسا وفي إطارها يسهل معالجة مشاكل الشمال الافريقي[3]. فقد ردد باستمرار عزمه على

---

(1) عبد الله مقلاتي، وصالح لميش، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، "تونس والثورة التحريرية الجزائرية"، ج 2، الزيبان للنشر، الجزائر، 2012، ص 109.

(2)عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية (1945-1962)، ج 1، دار السبيل للنشر و التوزيع، 2009، ص 74.

(*) الحبيب بورقيبة: ولد بالمنشير في أوت 1903 من عائلة متواضعة، زاول تعليمه بالمدرسة الصادقية ثم بمعهد كارنو في باريس حيث حصل على الاجارة في الحقوق، انخرط في النشاط السياسي مبكرا بانضمامه إلى الحزب الدستوري الحر التونسي منذ سنة 1922، انتخب في 8 أفريل 1956 رئيسا للمجلس التأسيسي و أصبح في 22 أفريل رئيسا لأول حكومة تونسية هذا الاستقلال وفي نوفمبر 1969 قبل أن يقرر البرلمان سنة 1974 إقراره رئيسا مدى الحياة إلى غاية إقالته في نوفمبر 1987، أنظر: حبيب حسن اللولب، التونسيون و الثورة الجزائرية، ج 1، دار السبيل للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 320.

(3) مجمد شطيبي، العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954-1962، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: عبد الكريم بوصفصاف، قسم التاريخ و الآثار، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008-2009، ص 93.

تجسيد اتحاد المغرب العربي بإعتباره الضامن الوحيد لمناعة المنطقة و أمنها و تطورها، فاستقلال تونس يظل بدون معنى حقيقي حتى لو اكتمل رسميا، إذا بقيت شقيقاتها تحت كابوس القهر و الذل[1].

كما أدرك أن استمرار الحرب في الجزائر وبقاء القوات الفرنسية في تونس يمكن أن يهدد نظامه الفتي، وأنه لا يمكن قطع التضامن و التنسيق القائم بين التونسيين و الجزائريين. إن مشاكل الجزائر مشاكل تونس لأن استقلالنا منقوص ومهدد بالخطر إذا لم تستقل الجزائر فيجب أن تستقل الجزائر لنطمئن على استقلال تونس. وهكذا فقد اعتمد بورقيبة قضية الجزائر ورقة باسمه في الضغط على فرنسا و المطالبة بالجلاء و استكمال السيادة التونسية[2].

ومن جهة اخرى كل من الرئيس بورقيبة مباحثات مع الملك محمد الخامس وطرح مشروع الوساطة لايجاد حل للمشكل الجزائري، فقد أدى تمسك الحكومة التونسية بممبدأ الوساطة إلى دعم قضية الجزائر سياسيا، ولم ينته عام 1957 حتى صادقت الجمعية العامة للأمم المتحدة بالإجماع على توصية تسجل الوساطة التونسية المغربية كسبيل لحل مشكل الجزائر[3]. كما عقدت الحكومة التونسية معاهدة اخرى مع المملكة الليبية سنة 1957، و أكدت المعاهدتان ضرورة الوصول إلى حل سلمي لقضية الجزائر في إطار تكتل الشمال الافريقي[4].

---

(1) عبد الله مقلاتي، وصالح لميش ، "تونس والثورة التحريرية الجزائرية"، ج 2، المرجع السابق، ص 87.

(2) عبد الله مقلاتي، وصالح لميش ، سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية، "تونس والثورة التحريرية الجزائرية"، المرجع السابق، ص 155.

(3) عبد الله مقلاتي، دور بلدان المغرب العربي في دعم الثورة الجزائرية (1945-1962)، المرجع السابق، ص 82.

(4) محمد شطيبي، المرجع السابق، ص 95.

الحقيقة أن الرئيس الحبيب بورقيبة كانت له مكانة متميزة في الوقوف إلى جانب الثورة الجزائرية، فقد كانت دائما موضوع محادثة بين القادة الجزائريين و التونسيين، إذ لا يكاد يجمعهما لقاء في أي بلد، إلا وتكون الثورة الجزائرية من الموضوعات الساخنة بينهما ففي زيارة المبعوث الحبيب بورقيبة "عبد الله فرحات" مدير ديوانه إلى الملك الليبي إدريس السنوسي، كانت القضية الأساسية التي أطلعه عليها هي "تطورات الحالة بالجزائر[1] إلى جانب ذلك فقد دفع بالحكومة التونسية إلى اتخاذ عدة اجراءات لصالح الثورة الجزائرية فيما بين فبراير 1960 وماي 1961، سمحت تونس للقوافل الجزائرية المحملة بالأسلحة بالمرور عبر آراضيها إلى داخل الجزائر، كما سهلت عبور أفراد جيش التحرير الوطني عن طريق الحدود جنوبا، كما قامت بإعفاء كل الضرائب و الرسوم الجمركية على كل سلعة أو تجهيز يخص الحومة المؤقتة الجزائرية[2].

ب- اللاجئين:

تعتبر تونس أكثر البلاد العربية استقطابا للاجئين الجزائريين بحكم موقعها القريب من الجزائر وتضامن شعبها، وهو ما جعل عدد كبير من الجزائريين بها يتضاعف باستمرار، حيث تراوح عددهم سنة 1959 مابين مأتي ألف 200000 نسمة و مأتي و خمسة وثلاثون ألف 235000[3] حيث كرست مسألة اللاجئين الجزائريين مظاهر واسعة من التضامن فقد

(1) محمد شطيبي، المرجع السابق، ص 107.

(2) مريم صغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية (1954-1962)، ط 2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012، ص 150.

(3) الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية (1954-1962)، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف: يوسف مناصرية، قسم التاريخ، كلية الأداب والعلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2009/2008، ص 119-120.

رحبت تونس بآلاف الجزائريين وقامت برعايتهم في مختلف المجالات فقد دافعت عن قضيتهم في المنابر الدولية و استنجدت بهيئات الإغاثة العالمية[1].

حيث تمركز اللاجئين الجزائريين على المناطق الحدودية على الشكل التالي: مدينة تونس وما جاورها 11682، الكاف 50616، سوق الأربعاء 32860، الجنوب 23885 وكانت أغلبيتهم من السكان الفقراء، و أقلية منهم من التجار والعمال[2] هروبا من بطش الاستعمار وتعبيرا عن الرفض للسياسة الاستعمارية، وكانوا قد جلبوا معهم متاعهم و أموالهم التي سلمت من النهب الاستعماري[3]. لقد قدمت لهم الحكومة التونسية تسهيلات هامة للاجئين الجزائريين حيث كانت تسهيلات ادارية مختلفة على الاقليم التونسي من جوازات السفر و تأشيرات[4]. كما واجهت الحكومة التونسية الفتية على اللاجئين وسعت إلى أن تقدم مشروع قرار يتضمن حث المندوب السامي لشؤون اللاجئين على الاسراع لمساعدة اللاجئين بكيفية فعالة، القرار الذي تقدم به ممثلا تونس و المغرب كل من المنجي سليم و الفيلاوي والذي كلل بتدخل المحافظة السامية للاجئين و العديد من المنظمات الدولية و الحكومات لتقديم مساعدات[5].

لقد عبرت الحكومة التونسية عن تخوفها و انشغالها بمسألة اللاجئين الجزائريين الانسانية وباشرت اتصالاتها الدولية بالتنسيق مع جبهة التحرير الوطني من أجل طرح القضية على

---

(1) عبد الله مقلاتي، النشاط الانساني للثورة الجزائرية و أثره على العلاقات الجزائرية المغاربية، نشاط الهلال الأحمر الجزائري، نموذجا، المصادر، العدد 10، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، السداسي الثاني، 2004، ص 154.

(2) لمياء بوقريوة، العلاقات الجزائرية التونسية (1954-1962)، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: بلقاسمي بوعلام، قسم التاريخ و علم الآثار، كلية العلوم الانسانية و الحضارة الاسلامية، جامعة وهران، 2006/2005، ص 204.

(3) صالح عسول، المرجع السابق، ص 90.

(4) لمياء بوقريوة، ص83.

(5) المرجع نفسه، ص 208.

هيئة الأمم المتحدة وعلى المندوبية السامية للاجئين[1] وتقديم تقرير مفصل عن أوضاع اللاجئين[*] الجزائريين وما يعانون من مصاعب جراء السياسة الفرنسية، كما ندد الرئيس الحبيب بورقيبة بالمخاطر التي يتعرض لها الشعب الجزائري ووجه انتقاده للضمير العالمي الذي لا يلتفت لما تقوم به فرنسا بالجزائر من أعمال تتنافى ومبادئ هيئة الأمم المتحدة[2]، حيث سعت الحكومة التونسية من خلال اتصالاتها الدولية من أجل طرح قضية اللاجئين الجزائريين في هيئة الأمم المتحدة، إذ اتصل المنجي سليم ممثل تونس لدى الجمعية العامة للأمم المتحدة بالسيد محمد يزيد مندوب جبهة التحرير الوطني ثم تقابلا مع الأمن العام لهيئة الأمم المتحدة و أجريا معه محادثة تناولت مسألة إعانة اللاجئين الجزائريين وأعلن إثرها المنجي سليم "أن تونس قررت الاستعانة بالمندوب السامي للاجئين لتسوية مشكلة اللاجئين الجزائريين في تونس"[3]. ويمكن القول أن تونس استقبلت اللاجئين و أولتهم بكثير من الرعاية و الترحاب وهذا يؤكد على مدى التزام تونس بتأدية دورها الكامل تجاه المشكلة الجزائرية[4].

(1)خير الدين شترة، اللاجئون الجزائريو في تونس ودورهم في النضال الوطني الجزائري (1956-1962)، النضال الكشفي أ نموذجا، قسم التاريخ، جامعة المسيلة، ص 51.

(*) اللاجئ: هو الشخص الذي يسبب مخاوف حقيقية من اضطهاد بسبب العرق، الدين، الجنسية، اِنتمائه إلى طائفة اجتماعية معينة، أو ذات رأي سياسي، تواجد خارج البلد الذي يحمل جنسيته، وغير قادر بسبب هذه المخاوف الاعتماد على حماية دولته أو العودة لبلده بسبب مخاوف من الاضطهاد. "اللاجئين هم الأشخاص الذين يجبرون على ترك بيوتهم خوفا من الاضطهاد، أنظر: لمياء بوقريوة، "اللاجئون الجزائريون في تونس ابان الثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، دراسة نقدية من خلال وثائق الأرشيف الفرنسي، مجلة كان التاريخية، العدد 16، السنة الخامسة، جويلية 2012، ص 89.

(2) محمد شطيبي، المرجع السابق، ص 129.

(3) محمد شطيبي، المرجع السابق، ص 130.

(4) نفسه، ص 138.

ثانيا: موقف الأحزاب السياسية.

أ- من الثورة:

1- الحزب الدستوري الحر:

إن الحزب الحر الدستوري كا من طلائع الأحزاب السياسية التونسية تأييد للقضية الجزائرية، حيث بذل جهدا كبيرا لدعم القضية الجزائرية وكان الجانب الإعلامي السبيل الرسمي لذلك، ونلاحظ ذلك من خلال المقال المنشور في جريدة "الإرادة" لسان حالي الحزب المعنون "على هامش أحداث الجزائر" وجاء في هذا المقال مايلي: "منذ غرة نوفمبر 1954 هذا الشهر الثورية واسعة أصبحت البلاد الجزائرية مسرحا لحوادث دموية مؤلمة ظهر فيها إثر قيام اتفاقية على الوضع السياسي الراهن[1]. أما فيما يخص اللجنة التنفيذية للحزب فلقد تطرقت للأوضاع السياسية بالجزائر في مؤتمرها المنعقد في 23 نوفمبر 1954 و أصدرت في الختام اللائحة التالية: "إن المؤتمر يحيي الشعب الجزائري الباسل المناضل في سبيل وجوده وحريته و يأمل له الفوز الكامل في تحقيق أماله، وهكذا استمر اِهتمام الحرب بالثورة الجزائرية من خلال صحيفته "الاستقلال" فكتبت مقالا بعنوان "من يوم إلى أكثر" تنشر فيه ملخص الأوضاع العامة بالجزائر و مطالبها[2] كما قامت اللجنة التنفيذية باصدار بيان تأييد الشعب الجزائري في مطلع عام 1979 إثر عرض القضية الجزائرية على الأمم المتحدة افتخار بالشعب التونسي الذي أعلن عن الإضراب العام والشامل تعبيرا عن مدى تضامنه مع كفاح الشعب الجزائري وجاء فيه مايلي: "...شكرا للشعب التونسي على قيامه بالإضراب

(1) حبيب حسن اللولب، التونسيون و الثورة الجزائرية، ج1، دار السبيل للنشر ، الجزائر، 2009، ص 33.

(2) المرجع نفسه، ص 34.

الشامل الذي لم يسبق له نظير والذي أعرب به عن شعور التضامن الحقيقي الذي يمكنه الشعب التونسي للشعب الجزائري"[1].

إذا فاللجنة التنفيذية ذات موقف مشرف وداعمة لكفاح الشعب الجزائري حيث ساهمت مساهمة فعالة في الضغط على الحكومة التونسية و إطلاع الرأي العام الشعبي التونسي بما يقع فيه الكواليس بين الحكومة التونسية و الفرنسية، وقد أصدرت عديد من البيانات و البلاغات و النداءات إلى حضور الاجتماعات و تأييد المظاهرات و الاضرابات التي يقوم بها الشعب التونسي تعبيرا عن تضامنه و مساندته للشعب الجزائري[2].

كما دعا الحزب إلى إضراب عام يوم 30 جانفي 1957 تضامنا مع الشعب الجزائري و دعما للقضية الجزائرية[3] وكان هذا بمناسبة إضراب الثمانية أيام بالجزائر والذي لقي استجابة شعبية واسعة[4] وعلى اثر التغييرات الحاصلة في البلاد التونسية برز الحزب الدستوري الحر الجديد والذي اتضح لنا موقفه من خلال البيان الذي أصدره بعد اجتماع له "بعد استعراض الحوادث الأليمة بالقطر الجزائري الشقيق، ترحم على جميع الشهداء الذين سقطوا ضحية السياسة الاستعمارية الفاشلة، وتعلن أن مواصلة سياسة القمع ينافي جو التعاون و التفاهم السائد اليوم في السياسة العالمية و بصفة خاصة تونس، نرى وجوب المبادرة للتفاهم مع الممثلين الحقيقيين للشعب الجزائري الشقيق[5].

---

(1) فرج قطوطة، الدعم التونسي للثورة الجزائرية و ردود الفعل الفرنسية (1956-1962)، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: يوسف قاسمي، قسم التاريخ و الآثار، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2014/2013، ص 40.

(2) فرج قطوطة، نفس المرجع، ص 42.

(3) مريم الصغير، المواقف الدولية من القضية الجزائرية 1954-1962، دار الحكمة، الجزائر، 2009، ص 138.

(4)مريم الصغير، البعد الافريقي للقضية الجزائرية 1954-1962، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 66.

(5) فرج قطوطة، المرجع السابق، ص 46.

2- الحزب الشيوعي التونسي:

اتسم موقفه بالدعم و التأييد والمساندة على مختلف المستويات مثل عقد الاجتماعات، الحث على المظاهرات، جمع التبرعات حيث أصدر الديوان السياسي للحزب الشيوعي التونسي بيانا يدعو فيه الشعب التونسي إلى التعبير عن تضامنه مع الشعب الجزائري على أساس تقرير المصير وفق مبادئ الأمم المتحدة[1] حيث عبر الحزب الشيوعي التونسي تضامنه مع الشعب الجزائري وثورته عبر صفحات جريدة "الطليعة" الأسبوعية لسان حال الحزب الشيوعي التي بدأت في الصدور بداية من سنة 1955، وواصل الحزب من خلال توزيع منشورات نصها بالعنوان التالي "عاش الشعب الجزائري الشقيق في سبيل استقلاله ليكن التضامن التونسي مع الشعب الجزائري كاملا و فعالا وذلك لتوعية الشعب التونسي وتحسيسه بقضية الشعب الجزائري الشقيق"[2].

لقد أمن الحزب الشيوعي التونسي بعدالة القضية الجزائرية و يعتز بنضال الشعب الجزائري و قيادته الرشيدة المتمثلة في جبهة التحرير الوطني، ويتوقع النتيجة الحتمية لهذا النضال هي تحقيق الاستقلال للجزائر وهي غاية موجودة من قبل كامل شعوب الشمال الافريقي وليس الجزائريون لوحدهم، لأن الحزب الشيوعي يعتبر هذه القضية هي قضية الجميع[3].

ب- اللاجئين:

1- الحزب الدستوري الحر:

إلى جانب الدعم الشعبي الصفوي و التلقائي الذي كان يقوم أبناء تونس تجاه اللاجئين، قامت القوى الحية في المجتمع التونسي من أحزاب سياسية وعلى رأسها الحزب الدستوري الحر الذي تضامن مع اللاجئين الجزائريين وذلك من خلال تقديم يد المساعدة لهم من

(1) حبيب حسن اللولب، التونسيون و الثورة الجزائرية، ج 1، المرجع السابق، ص 75.

(2) فرج قطوطة، المرجع السابق، ص 47.

(3) المرجع نفسه، ص 50.

أموال، ملابس، أغطية[1]. كما نجد أيضا مشاركة الحزب الدستوري الحر في العديد من المؤتمرات التي انعقدت من أجل التضامن مع الشعب الجزائري منها مشاركة الحزب الدستوري الحر في مؤتمر طنجة الذي انعقد في أفريل 1958 والذي أكد فيه على ضرورة التضامن المغاربي مع الجزائر وكذلك مؤازرة اللاجئين الجزائريين الذين اضطروا للنزوح إلى تونس و المغرب، وتقديم يد مساعدات اِجتماعية و تسهيلات ادارية قصد التكفل بمختلف شؤونهم، و إرساء إشراف مؤسسات جبهة التحرير الوطني على المهاجرين و اللاجئين[2].

2- الحزب الشيوعي التونسي:

لقد أبدى الحزب الشيوعي تضامنه مع اللاجئين حيث طالب الحكومة بتجسيد العمل التضامني و تطبيقه على أرض الواقع وذلك من خلال تقديم المساعدات للضحايا ومدهم بوسائل العلاج و الغذاء واللباس، وضرورة تأسيس لجنة لمساعدة اللاجئين الجزائريين[3].

إن قيادات الحزب الشيوعي التونسي قد عرفوا أن الجزائر كالقلب النابض و الجسد وتونس والمغرب أعضاؤه فان مات القلب ماتت أعضاءه، لذا تمسك الحزب الشيوعي ومناضليه بالمحافظة على نبضات هذا القلب الدائم و ذلك بالدعم والمؤازرة و المساعدة الغير مشروطة و إنما أجبرتهم الروح الوطنية و الاحساس بالمسؤولية الملقاة على عاتقهم من خلال الروابط الاجتماعية و التاريخية التي تربط كلا الشعبين[4].

---

(1) بن سلطان عمار، و نويصر مصطفى و آخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، سلسلة المشاريع الوطنية، للبحث، طبعة خاصة، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة أول نوفمبر 1954، 2007، ص 43.

(2) عبد الله مقلاتي، البعد المغاربي للثورة الجزائرية و دور بلدان المغرب العربي في دعمها، مجلة المصادر، العدد 14، المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة و ثورة أول نوفمبر 1954، السداسي الثاني، 2006، ص 119.

(3) فرج قطوطة، المرجع السابق، ص 48.

(4) فرج قطوطة، المرجع السابق، ص 46.

كما أصدر لائحة تضامنية مع الجزائر إثر اجتماع مناضلي الحزب يوم 10 جوان 1956 بقصر الجمعيات بتونس أباحت حرص الحزب الشيوعي التونسي و إحساس عناصره بقدر المسؤولية تجاه الشعب الجزائري، و دوره الفعال في توعية الجماهير التونسية و الرأي العام الداخلي والخارجي بما يحدث من أعمال إجرامية في حق الانسانية ضد الشعب الجزائري[1].

(1) نفسه، ص 47.

المبحث الثاني: موقف الهيئات و المنظمات القومية.

أولا: موقف الهيئات القومية.

أ- من الثورة:

1- الهيئة القومية للأطباء التونسيين:

استنكرت هذه الهيئة الأعمال الاستعمارية الشنيعة بالجزائر و أبدت تضامنها مع الشعب الجزائري إثر حادث اختطاف القادة الجزائريين، وقامت قبل ذلك بعقد مؤتمر في 31 مارس 1956 بتونس أكدت من خلاله تضامنها التام والكامل مع الشعب الجزائري وقد احتجت اللجنة على اختطاف القادة الجزائريين ولم تتوقف عند ذلك الحد فحسب بل اتجهت إلى مطالبة الحكومتين التونسية و المغربية بضرورة اتخاذ إجراءات ردعية ضد الاستعمار الفرنسي بالجزائر[1] وحظيت القضية الجزائرية باهتمام هذه الهيئة في العديد من المؤتمرات عبرت فيها عن تضامنها و دعمها و تعاطفها مع الشعب الجزائري الذي يكافح من أجل قضيته الوطنية[2].

2- جمعية المهندسين التونسيين:

استنكرت الجمعية تصرفات المسؤولين الفرنسيين اتجاه القادة الجزائريين المختطفين خلال بيان أصدرته جاء فيه: "إن جمعية المهندسين التونسيين تعلن عن غضبها الشديد للاعتداء الفظيع التي قامت به السلطات الفرنسية و المتمثل في اختطاف زعماء حركة التحرير الجزائرية، ساخرة من كل التقاليد الدولية وهي واثقة من أن المسؤولين في تونس و مراكش سيضاعفون من مساعداتهم للشعب الجزائري المناضل باتخاذ الوسائل الايجابية الصارمة التي يقتضيها هذا الظرف الخطير[3].

ب- اللاجئين:

(1) حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 175.

(2) نفسه، ص 175.

(3)حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 178.

أولا: موقف الهيئات القومية.

1- الهلال الأحمر التونسي:

عمل الهلال الأحمر التونسي منذ إنشائه 1957 على تدعيم الهلال الأحمر الجزائري الذي لم يحقق اعترافه الدولي بعد، و استطاع في الندوة العالمية في الصليب و الهلال الأحمر بنيودلهي من 24 أكتوبر إلى 7 نوفمبر 1957، لفت هاتين الهيئتين، حيث حظي الهلال التونسي بمجموعة من المساعدات لصالح اللاجئين الجزائريين تضامنا معهم و يتكفل هو بتوزيعها بصفته عضوا فيها على 37 مركزا للاجئين موزعة على القطر التونسي[1]. كما أنه قام بتنظيم عدة حملات دعم عن طريق جمع التبرعات و توزيعها بواسطة فروعه المختلفة، ودوليا كان يستصرخ الهيئات العالمية كالصليب الأحمر يدعوه إلى زيادة حجم مساعدته اللاجئين الجزائريين[2].

إن هذه المواقف التضامنية و الجهود الجبارة التي نهض بها الهلال الأحمر التونسي طوال فترة الثورة التحريرية حيث صرح الرئيس بورقيبة أنه "كان للهلال الأحمر التونسي يد بيضاء في إغاثة إخوانها"[3].

ثانيا: موقف المنظمات الشعبية.

أ- من الثورة:

1- الاتحاد العام التونسي للشغل:

عند اندلاع الثورة الجزائرية في أول نوفمبر 1954 أعلن الاتحاد عن تأييده و مساندته لها وتجلى ذلك من خلال البيانات و اللوائح التي كان يصدرها[1] حيث وجه الاتحاد العام

(1) لمياء بوقريوة، العلاقات الجزائرية التونسية، المرجع السابق.

(2) صالح عسول، اللاجئون الجزائريون بتونس و دورهم في الثورة 1956-1962، المرجع السابق، ص 90.

(3) عبد الله مقلاتي، النشاط الانساني للثورة الجزائرية بمراكز اللاجئين، المرجع السابق، ص 246.

التونسي للشغل رسالة إلى الجامعة الأهمية للنقابات الحرة تناولت هذه الرسالة طلب الاتحاد العام التونسي للشغل للجامعة الأهمية باتخاذ موقف صريح وواضح من الاعتقالات التي تعرض لها النقابيون الجزائريون، وطالبها بضرورة التدخل و الضغط على الفرنسيين و المنظمة الدولية للشغل للحد من التجاوزات الانسانية التي تسلط على الجزائريين يوميا من قبل سلطة الاحتلال الفرنسي، و جدد الاتحاد تضامنه و دعمه للشعب الجزائري ومن أجل تجسيد التضامن الشعبي[2]. قام الشغالون التونسيون في مناجم الجنوب بالتوقف عن العمل لمدة وفي الاتجاه نفسه قام الاتحاد التونسي للشغل بدعوة نظيره الاتحاد العام للعمال الجزائريين لحضور الاجتماع المنعقد بمدينة سوسة في 11 نوفمبر 1956، وقد لبي الجزائريون الدعوة حيث حضر الاجتماع مندوب الاتحاد العام للعمال الجزائريين[3]. كما تضامن عمال الموانئ التونسية مع الشعب الجزائري وقرروا عدم إنزال الذخيرة والعتاد العسكري الموجه للجيوش في كل من تونس و الجزائر، ودخلوا في إضراب عام تضامنا مع زعماء جبهة التحرير الوطني المعتقلين، بل أبلغوا الحكومة التونسية أنهم جادون في الإضراب وهددوا بإتلاف هذه الذخائر إذا ما تم إنزالها بالقوة[4].

كما قام أيضا بإحتضان اتحاد العمال الجزائريين عندما نقل هذا الاخير نشاطه إلى تونس في مارس 1957، ودعم الاتحاد جميع القوى المساهمة في تحرير الجزائر[5]. وكان الهدف من ذلك هو إبراز الاتحاد العام للعمال الجزائريين كقوة عمالية مغربية في إطار التنسيق مع الاتحاد المغربي كذلك، قصد إيجاد السبل الناجعة لإشتراك الوفد الجزائري في اجتماع بروكسل في 5 جويلية 1957، حتى يتمكن من عرض القضية الجزائرية على أعلى مستوى

---

(1) حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 194.

(2) مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 54-62، المرجع السابق، ص 135.

(3) نفس المرجع، ص 135.

(4) فرج قطوطة، المرجع السابق، ص 67.

(5) عبد الله مقلاتي، العلاقات الجزائرية و المغاربية و الافريقية ابان الثورة الجزائرية، ج 2، دار السبيل، الجزائر، 2009، ص 194.

دولي[1]، كما عمل الاتحاد العام التونسي على مساندة الثورة الجزائرية داخليا عبر إصدار البيانات و الاحتجاجات و الدعوة للاضرابات، أما على المستوى الخارجي فقد أوصل صوت الثورة الجزائرية إلى الرأي العام العالمي و المنظمات الدولية كالجامعة العالمية للنقابات الحرة، مما ساهم في تقديم المساعدات المالية للجالية الجزائرية في الدولة التونسية، و تخفيف العبء و المسؤوليات على قادة الثورة [2].

2- الإتحاد العام للطلبة التونسيين:

اهتم الاتحاد العام للطلبة التونسيين على غرار المنظمات الاخرى بالقضية الجزائرية و ساندها داخليا و خارجيا حيث قام بالتوعية و التحسيس للقضية وذلك عن طريق الاجتماعات و الإضطرابات و المظاهرات و أصدر الاتحاد لائحة تضامنية مع الاخوان الجزائريين إثر انعقاد المؤتمر الثالث للاتحاد أو آخر جويلية 1955، كما عارض بشدة تجنيد التونسيين لمقاتلة إخوانهم الجزائريين، وظل الاتحاد مهتم بالقضية الجزائرية بحيث كانت حاضرة في أغلب اجتماعاته وكان يعبر عن اهتمامه بالقضية من خلال إصداره للبيانات في آخر كل اجتماع أو مؤتمر يقوم به[3].

لقد أكد الطلبة التونسيون مساندتهم لكفاح الشعب الجزائري و تأييدهم لنضال الاتحاد حيث تجلى ذلك بداية من 19 ماي 1956 على اثر إضراب مفتوح عن الدروس و الامتحانات الذي تبنته جبهة التحرير الوطني[4] كما أكد الاتحاد العام للطلبة التونسيين دعمه لنشاط الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين بتونس وساهم في إحياء أيام تضامنية مع الثورة الجزائرية وكسب التأييد الدولي لكفاح الطلبة الجزائريين و أكدوا حضورهم الدائم خلال

(1) مريم الصغير، مواقف الدولية من القضية الجزائرية 54-62، المرجع السابق، ص 84.

(2) فرج قطوطة، المرجع السابق، ص 71.

(3) حبيب حسن اللولب، المرجع السابق، ص 277-279.

(4) لمياء بوقريوة، العلاقات الجزائرية التونسية، المرجع السابق، ص 192.

مؤتمرات الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين التي كانت تعقد في باريس[1]. كما نجد مساهمة الطلبة التونسيين في الثورة الجزائرية نسجل تطوع بعض الأطباء المتربصين و المتخرجين الجدد من كليات فرنسية و توجههم نحو الجزائر لمساعدة الجرحى و معوقي الحرب ومن بينهم الدكتور المنجي بن حميدة منذ سنة 1961[2]. كما قام بالمشاركة في إضراب الجوع و تنظيم تجمع شعبي على هامش هذا الاسبوع التضامني داخل الطلبة الجزائريون في إضراب عن الطعام بجامع الزيتونة وقد انظم إليهم العديد من زملائهم التونسيين وخلال هذا الإضراب و بالتعاون بين قيادتي الاتحاد العام لطلبة تونس و اتحاد الطلبة المسلمين الجزائريين، يوم 8 نوفمبر بساحة القصبة تجمع شعبي ضخم لمساندة الثورة الجزائرية شاركت فيه معظم المنظمات الوطنية و المهنية التونسية[3].

3- الاتحاد النسائي التونسي:

لقد كان موقف الاتحاد النسائي ثابت تجاه الثورة فقد ساهم في توعية المنظمات النسائية في العالم و تحسيسها بعدالة القضية الجزائرية وضرورة دعمها و مؤازرتها على المستوى الداخلي و الخارجي، كما شاركت المرأة التونسية في جميع التبرعات لعائلات الثورة و المشاركة في المظاهرات و الاجتماعات و الاضرابات و أصدرت عديد البيانات و البلاغات و الاحتجاجات في الصحف التونسية[4]. كان للمرأة التونسية مساهمة معتبرة في مجال دعم القضية الجزائرية وذلك من خلال تأييدها المبدئي و اللامشروع للنساء الجزائريات عموما ونضال الاتحاد العام للنساء الجزائريات على وجه الخصوص[5] حيث رفع الاتحاد النسائي التونسي في مؤتمره الثالث الذي انعقد في 16 أوت 1960 لائحة بخصوص الجزائر أكد

(1) نفس المرجع، ص 196.

(2) لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص 201.

(3) عمار سلطان، مصطفى نويصر و آخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 54.

(4) فرج قطوطة، المرجع السابق، ص 80.

(5) نفسه، ص 56.

فيها تأييده التام لكفاح الشعب الجزائري، وناشد الرأي العام الدولي بوضع حد لمأساة الجزائر، معتبر أن حل القضية الجزائرية لن يتم إلا بالإعتراف بحرية الجزائر و استقلالها[1].

ب- اللاجئين:

أولا: موقف المنظمات الشعبية:

1- الاتحاد العام للطلبة التونسيين:

على هامش "أسبوع التضامن مع الجزائر" الذي نظمته السلطات التونسية الرسمية في الذكرى الثالثة لاندلاع الثورة الجزائرية في الفترة ما بين 1 و 8 نوفمبر 1957 وشاركت فيه جل المنظمات و الهيئات الوطنية التونسية نظم الاتحاد العام لطلبة تونس بدوره أسبوعا خاصا به تحت عنوان "أسبوع التضامن مع الطالب الجزائري" حيث تخللت هذا الأسبوع التضامني الطلابي التونسي العديد من الأنشطة منها: زيارة عائلات اللاجئين الجزائريين يوم 7 نوفمبر[2]. كما قام وفد طلابي تونسي جزائري بزيارة مقر اللاجئين الجزائريين في عين دراهم وقدم لهم المواد الغذائية و الملابس، كما قام الطلبة التونسيين بوساطة لدى كاتبة الدولة للتعليم التونسية لقبول أبناء اللاجئين. كما أنشأ مركز لتوزيع الحليب على اللاجئين للتعبير لهم عن تضامن الطلبة التونسيين مع أشقائهم الجزائريين[3].

2- الإتحاد النسائي التونسي:

استنكر الاتحاد النسائي التونسي الوضعية التي يعاني فيها اللاجئين على الحدود الجزائرية التونسية، وفي هذا الصدد وجه اتحاد النساء التونسي سنة 1956 نداء لنساء العالم بلغت فيه انتباههم للقضية الجزائرية و مأساة الشعب الجزائري على الحدود الشرقية و

(1) عمار سلطان و آخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 57.
(2) عمار سلطان و آخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 54.
(3) فرج قطوطة، المرجع السابق، ص 73.

الغربية، ودعوتهن للعمل على إيقاف الحرب في الجزائر و مساندة اللاجئين[1] و إحساس بالمسؤولية تجاه اللاجئين الجزائريين بتونس والذين هم يمثلون عائلات الثورة الجزائرية والمصدر الأساسي للتجنيد في صفوف جيش التحرير و إسهامها في تموين المجاهدين بما يحتاجون إليه من كساء وغذاء، دعا الاتحاد القومي النسائي إلى التضامن و التبرع من كلفة الشعب التونسي لفائدة القضية الجزائرية و اللاجئين و حثهم على تقديم التبرعات التي يستطيعون أن يجدونها وأن القليل عند الله كثير[2]. كما عقد اجتماع للنساء التونسيات في سيدي بوسعيد يوم 3 ديسمبر 1936 قصد توحيد العمل النسائي، وقد انبثقت عن هذا الاجتماع جمعية الاتحاد النسائي الاسلامي تحت قيادة بشرى بن مراد، وفي سنة 1944، و برعاية الحزب الشيوعي التونسي تأسيس الاتحاد النسائي للتونسيات، وثم توحيد هذه الجمعيات النسائية خلال سنة 1957 تحت اسم الاتحاد القومي النسائي التونسي[3].

لقد عرفت سنة 1957 قرار إنشاء الحواجز الحدودية خطي "شال و موريس" المكهربين و إخلاء المنطقة الحدودوية من السكان لذا لجأ سكان المناطق إلى الدولة التونسية كاللاجئين وجراء وصول عدد كبير منهم إلى الأرض التونسية قوبلوا بالترحاب و المساعدات المختلفة و تجاوب مع هذا الحدث، تقدم الاتحاد النسائي بالنداء التالي "أيتها النساء الوطنيات ابعثن من الآن بالمواد الغذائية و الملابس والمال إلى اللاجئين الجزائريين[4].

(1) لمياء بوقريوة، العلاقات الجزائرية التونسية، المرجع السابق، ص 213.

(2) فرج قطوطة، المرجع السابق، ص 77.

(3) نفسه، ص 77.

(4) فرج قطوطة، ص 78.

المبحث الثالث: الموقف الشعبي من الثورة واللاجئين

أ- من الثورة:

منذ اندلاع الثورة الجزائرية لم تجعل تونس حكومة وشعبا, فرقا بين ترابها والتراب الجزائري فإلى ترابها لجأ الجزائريون اللذين اضطهدهم الاستعمار[1] فقد تجسد الدعم الشعبي التونسي للثورة الجزائرية في ميادين كثيرة ومتنوعة منها:

1- انضمام التونسيين الى الثورة الجزائرية:

إرتقى تضامن الشعب التونسي مع الثورة الجزائرية إلى مستوى الالتحام مع الجزائريين في كافة المناطق الحدودية, ثم تطور ليصل إلى الداخل التونسي نفسه. من خلال تطوع عشرات الشبان التونسيين في صفوف جيش التحرير الوطني الجزائري[2]. حيث أشار تقرير فرنسي أن عملية تجنيد المتطوعين التونسيين تتم عبر القيادة والعناصر الدستورية, ثم يتم إرسالهم إلى الحدود التونسية الجزائرية ومنها يدخلون الى التراب الجزائري وعملية تجنيد المتطوعين التونسيين تتم عبر ثلاث طرق:

الطريقة الأولى: فتتم عبر المبعوثين الجزائريين المنتشرين بكامل التراب التونسي والذين يتم استقبالهم من طرف القيادة ورؤساء شعب الحزب الحر الدستوري[3], ويمنح المتطوعون التونسيون هويات و أوراق جزائرية ومبلغ مالي.

الطريقة الثانية: فتتم بإرسال المتطوعين التونسيين في سيارات إلى مراكز يجتمعون فيها ويشرف على تجنيد المتطوعين هو محجوب الجميلي وهو تونسي الأصل.

---

(1) سعيدي وهيبة, الثورة الجزائرية ومشكلة التسليح (1954-1962), دار المعرفة الجزائرية، 2009, ص 77.

(2) عمار سلطان, ومصطفى نويصر وآخرون, المرجع السابق, ص 40.

(3) حبيب حسن اللولب, التونسيين والثورة الجزائرية ج 2, دار السبيل للنشر والتوزيع, الجزائر, 2009, ص 93.

الطريقة الثالثة: فتتمثل في دخول المتطوعين التونسيين مباشرة في صفوف جيش التحرير الجزائري والفرق العسكرية الجزائرية التي تأتي إلى تونس أو عبر الحدود التونسية الجزائرية إذ تتم تقسيمهم إلى مجموعات صغيرة[1].

حيث كان المتطوعين الجدد يتلقون تدريبا عسكريا أوليا, وكان بعضهم يتوجه بمفرده نحو نقاط التجمع. أما الأخر فكان يرسل حسب كمية الأسلحة و وسائل النقل المتوفرة عبر مراكز التجمع حيث يتم تعيين وتحديد رتبهم وتزويدهم بالسلاح والزي العسكري[2]. فقد أدى التلاحم بين الثوار الجزائريين والمتطوعين التونسيين إلى تكوين فرق عسكرية مشتركة على كامل الحدود الجزائرية التونسية, مثل: فرقة أولاد عون بقيادة عبد القادر زروق, فرقة منطقة سوق الأربعاء وغيرها من الفرق العسكرية المشتركة, حيث خاضت هذه الفرق عدة معارك ضد القوات الفرنسية على الحدود التونسية الجزائرية (جبال قفصة, النمامشة) حيث قدرت المصادر التاريخية عدد الشهداء من الوطنيين التونسيين الذين استشهدوا من اجل القضية الجزائرية من عام 1955 الى 1958 بأكثر من خمسمائة شهيد (500) إضافة إلى ألف ومائتي مناضل مسجون[3].

2- جمع الأموال والتبرعات المادية من أجل الثورة:

إن المظهر الثاني الملموس من مظاهر دعم الشعبي التونسي للثورة الجزائرية هي المساعدات المالية التي إتخذت أشكال مختلفة ومتعددة, مثل: جمع الأموال في شكل ضرائب, بيع التذاكر لصالح الثورة, فرض رسوم شهرية على التجار و الإقتطاعات من أجور العمال[4]. وقد ترك تنظيم المساهمات والتبرعات المالية غير الحكومية منذ نهاية عام 1956 إلى اللّجان المحلية التابعة لجبهة التحرير الوطني الودادية الجزائرية في تونس, التي

(1) نفسه, ص 94.

(2) عمار بن سلطان, ومصطفى نويصر, المرجع السابق, ص 41.

(3) موسم عبد الحفيظ, الإمداد عبر تونس خلال ثورة التحرير 1954- 1962, مجلة التارخية المغاربية, العدد 163, السنة الثالثة والاربعون, تونس, جوان 2016, ص 377.

(4) عمار بن سلطان, ومصطفى نويصر, المرجع السابق, ص 41.

كانت تنشط في مجال جمع الاموال من المناضلين والمتعاطفين مع الثورة, وقد كان مبلغ الإشتراك محددا ب 100 فرنك قديم[1].

اما الباحث التونسي الأستاذ محمد لطفي الشايبي فيقول بأن التبرعات التونسية المقدمة لفائدة الثورة فقد كانت تأتي بشكل منظم من خلايا الحزب الحر الدستوري الجديد وبعض المؤسسات الدينية[2].

ب- اللاجئين:

منذ اندلاع الثورة الجزائرية استقبل لجوء الجزائريين بإستقبال شعب تلقائي ودون ترقب لقرار سياسي[3]. حيث تجسد تضامن التونسيين مع اشقائهم الجزائريين من خلال قيام العديد من العائلات التونسية بإستضافة عائلات جزائرية بأكملها كما تجسد التضامن أيضا في تقديم يد العون إلى كافة الجزائريين اللذين لجأوا الى الأراضي التونسية بسبب الأساليب الوحشية وسياسة الأرض المحروقة التي بدأ الفرنسيون يطبقونها في الجزائر بغية إخماد روح الثورة وخنقها في المهد[4]. حيث كان سكان المناطق الحدودية يحتضنون اللاجئين الجزائريين ويقتسمون معهم المؤونة ولقمة العيش في تضامن أخوي رائع قل نظيره, حيث أشارت وثائق الأرشيف الوطني التونسي التي قام الباحث

عميرة علي الصغير بدراستها أن عدد اللاجئين بلغ سنة 1957, 250,000 ألف لاجئ منهم 65,000 ألف إمرأة و 40,000 ألف يتيم[5]. ولمساعدة هذا الكم الهائل من اللاجئين والأيتام تشكلت لجنة تونسية للدفاع عن هؤلاء اللاجئين وتقديم يد المساعدة لهم, وقد تشكلت من بعض الشيوخ وهم:

- الشيخ محمد جعيط مفتي الديار التونسي الرئيسي.

---

(1) لمياء بوقريوة, العلاقات الجزائرية التونسية 1954-1962, مرجع سابق, ص 215.

(2) عمار بن سلطان, ومصطفى نويصر, مرجع سابق, ص 42.

(3) محمد شطيبي, المرجع السابق, ص ص 54-62.

(4) عمار بن سلطان, ومصطفى نويصر واخرون, المرجع السابق, ص 43.

(5) نفسه ص 43.

– الشيخ الابراهيمي النيفر المفتي الشرقي بالديار التونسية (النائب الثاني للرئيس).

–الشيخ الشاذلي بن القاطي: استاذ بالجامعة الزيتونية (كاتب عام) [1].

(1) نفسه ص 44.

المبحث الرابع: أشكال الدعم التونسي:

تجلى الدعم الرسمي الذي قامت به الحكومة التونسية تجاه الثورة الجزائرية في أمور عديدة وكثيرة, ولعل أبرز مظاهر هذا الدعم.

أ- الدعم الدبلوماسي:

1- التدخل على مستوى هيئة الأمم المتحدة:

سخرت الحكومة التونسية دبلوماسياتها للدفاع عن الحكومة الجزائرية والتعريف والدعاية لها في المحافل الدولية[1]. فعلى مستوى منظمة الأمم المتحدة : فقد تضامنت الحكومة التونسية مع الثورة الجزائرية, فألقى بورقيبة يوم 22 نوفمبر 1956 خطابا أمام الجلسة العامة بنيويورك أدانت فيه الجرائم الفرنسية التي ترتكب في حق الشعب الجزائري واِستنكر إزدواجية التعامل مع المجازر قائلا: نحن نشاهد اليوم حربا طاحنة في الجزائر ضد شعب أبي لا ذنب له, سوى تعلق إرادته بالتخلص من السيطرة الأجنبية أو تشدها أمم العالم الحر, منذ ما يزيد عن سنتين في غير اكتراث، وهي مجزرة فضيعة تبيد كل يوم من شبابا من الجزائر[2]. قدم بورقيبة في خطابه مقترحا من ثلاث نقاط لحل مشكلة الجزائرية يتمثل في وقف القتال. إرسال شرطة دولية, وبعث لجنة للوساطة, كما قام المنجي سليم سفير تونس في واشنطن بنشاط مكثف لحشد اولوية المناقشة للقضية الجزائرية في دورة الامم المتحدة الحالية[3].

(1) حبيب حسن اللولب, الدبلوماسية التونسية والجزائرية بين (1955-1962), دفاتر السياسة والقانون, العدد16, جانفي2017, ص 141.

(2) نفسه ص 142.

(3) فرج قطوطة,المرجع السابق ص 104.

وقام "المنجي سليم"(*) السفير التونسي بالأمم المتحدة بمساعي وتدخلات لدى وفود الكتل الإفريقية والأسيوية يوم 6 فيفري 1957م لتقديم لائحة مشتركة وجدت إستحسانا وقبولا من سبعة عشر وفدا موجهة إلى اللجنة السياسية التابعة للأمم المتحدة هذا نصها الجمعية العامة تلفت نظركم إلى الحالة المضطربة والى الكفاح الجاري بالجزائر والذي سبب ألاما بشرية, ولهذا نطالبكم بالإعتراف بحق الجزائر في تقرير مصيرها بنفسها[1].

2- أما على المستوى العربي والإفريقي:

عملت الدبلوماسية التونسية على التنسيق مع الدول العربية بشكل مكثف من أجل تدويل القضية الجزائرية في مواجهة الدعاية الفرنسية بصفة خاصة والعربية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية بصفة خاصة[2]. فقد عملت الحكومة التونسية على المستوى العربي بإيجاز في اللقاءات والزيارات والتنسيق في المواقف بصورة ثنائية بما يخدم المغرب العربي والثورة الجزائرية بين الحكومتين الليبية والتونسية واجتمع بورقيبة مع بن حليم رئيس الحكومة الليبية في بداية شهر جانفي 1957, وقام الطرفان بمناشدة القوى الحرة والداعمة للسلام بتوحيد موقفها وجهودها لحل هذه القضية بما يسمح بتحقيق مبتغى الشعب الجزائري[3].فقد طرح بورقيبة إثر زيارته إلى ليبيا " نظرنا في إمكانية القيام بعمل مشترك يرمي إلى الأخذ بيد

(*) المنجي سليم: ولد بتونس من عائلة من اصل يوناني في 15 سبتمبر 1908 زاول تعليمه بالمدرسة الصادقية بتونس ثم بكلية الحقوق بباريس انخرط مبكرا في النشاط الحربي في صلب الحزب الدستوري الجديد, انعقد مؤتمر الحزب في اكتوبر 1958 بمنزله, وقد إنتخب خلاله مدير للحزب ثم وزير للحكومة الطاهر بن عمار, وسفير بواشنطن, توفي 1969, أنظر: حبيب حسن اللولب, التونسيون والثورة الجزائرية , ج 1, المرجع السابق, ص 321.

(1) حبيب حسن اللولب, الدبلوماسية التونسية والثورة الجزائرية, المرجع السابق, ص 143.

(2) اسماعيل دبش, السياسة العربية والمواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية 1954-1962, دار هومة، الجزائر، 1999، ص 117.

(3) فرج قطوطة، مرجع سابق، ص 109.

شقيقتنا الجزائر في محنتها ... وأردنا سلوك أقرب السبل وأنعجعها لتحقيق المحنة التي يتكبدها أشقاؤنا الجزائريون[1].

أما على المستوى الإفريقي فلم تبخل الحكومة التونسية في العمل من أجل حشد أكبر عدد من الدول لمساندة القضية الجزائرية, وألقى الصادق المقدم كاتب الدولة الخارجية التونسية خطابا تناول فيه القضية وطالب الأفارقة دعمها معربا عن أهمية القضية في إستقرار المنطقة كما ندد بجرائم الإبادة وقبول الوفد الجزائري بصفة ملاحظ[2]. وخلال ندوة " أكرا " نسق التونسيون مع المغاربة وقدموا اقتراحات لتتبناها القمة في ليبيا في البيان الختامي تتمثل في بيان إعلان الجزائريين حق الجزائر في الإستقلال و واستنكار حرب الجزائر ودعوة فرنسا إلى التفاوض مع جبهة التحرير الوطني الجزائرية بمساعدة الرئيس بورقيبة والملك محمد الخامس ودعوة جميع الأمم إلى توجيه نداء فرنسا لوضع حد لحرب الجزائر[3].

ب- الدعم الاعلامي:

إن القضية الجزائرية وجدت الدعم الثابت من طرف الاعلام التونسي نظرا لماله من استراتيجية واسعة في التجنيد و الدعاية حيث قامت الحكومة التونسية بتجنيد الصحافة الاذاعة لخدمة القضية الجزائرية و التعريف بها على مستوى الداخل و الخارج لكسب أنصار و المؤيدين لها[4]. فنجد أن الصحف و المجلات التونسية لم تقتصر على نشر الأخبار العامة، بل ما لبثت أن وجدت أحداث الثورة الجزائرية ميدانا هاما تخوض فيه وتناضل سواء بالأقلام التونسية أو الجزائرية و تعرب فيه عن تضامنها مع الشعب الجزائري و جبهته[5].

ومن مظاهر هذا الدعم و التأييد ما كانت تنشره الجرائد التونسية من أراء و تعليقات فنجد صحيفة "الصباح" اليومية التونسية قد قامت بتغطية مختلف جوانب الثورة الجزائرية السياسية

(1) حبيب حسن اللولب, الدبلوماسية التونسية والثورة الجزائرية, المرجع السابق, ص 152.
(2)فرج قطوطة، مرجع سابق، ص 109.
(3) حبيب حسن اللولب, الدبلوماسية التونسية والثورة الجزائرية, المرجع السابق, ص 153.
(4) حبيب حسن اللولب, التونسيون والثورة الجزائرية, ج1، المرجع السابق, ص 311.
(5) لمياء بوقريوة، العلاقات الجزائرية التونسية (1954-1962)، المرجع السابق، ص 183.

منها و العسكرية وكانت لها مواقف مشرفة على صعيد المؤازرة الفعلية للثورة الجزائرية[1]. كما نجد "جريدة العمل" التي تعتبر من أهم الجرائد التونسية التي نشرت استطلاعا صحفيا لأحد الفرنسيين الذين عايشوا أحداث الثورة الجزائرية عن قرب إلا أن هذا الاستطلاع منع من النشر داخل فرنسا وهذا ما جعل جريدة المقاومة تقوم بنشره كاملا وذلك مدى ثلاث أعداد وقد تناول فيه مختلف اطوار حياة المجاهدين الاجتماعية و معايشة العمل العسكري عن قرب وكذا الوضعية الاجتماعية للأهالي[2]. ونجد أيضا مجلة الفكر التونسية خصصت حيزا اعلاميا كبيرا للإشهار وتتبع تطورات القضية الجزائرية[3] منذ صدور عددها الاول في شهر أكتوبر سنة 1955، و استمرت تتابع أحداثها طيلة سبع سنوات متصلة، و احتفظت لنا بأوفر ما كتب عنها من دراسات و قصائد و قصص و مسرحيات[4].

كما أسهمت الاذاعة التونسية بالتعريف بالقضية الجزائرية من خلال حصص التي كانت تبثها عن معاناة الشعب الجزائري تحت الاحتلال، فضلا عن قيامها بفتح أبوابها لعدد من الكتاب و الأدباء الجزائريين للعمل فيها كعبد الحميد بن هدوقة[5].

ففي سنة 1956 بثت إذاعة التونسية برنامج بعنوان "هنا صوت الجزائر المجاهدة الشقيقة" يذاع ثلاث مرات في الاسبوع بثه ربع ساعة يبدأ و ينتهي بالنشيد الجزائري[6] بالاضافة إلى مجال الاعلامي نجد المجال السينمائي نجد أن سينما الثورة الجزائرية بدأت في تونس بإنشاء فرقة سينمائية من المجاهدين سنة 1957 التي كانت تقدم حصصا تلفزيونية قصيرة حول التعريف بالثورة وحياة المجاهدين وأوضاع اللاجئين على الحدود

(1) نفسه، ص 184.

(2) مريم الصغير، البعد الافريقي للقضية الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 69.

(3) مريم الصغير، مواقف الدول العربية من القضية الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 130-131.

(4) عمار بن سلطان و مصطفى نويصر و اخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، المرجع السابق.

(5) نفسه، ص 67.

(6) حبيب حسن اللولب، التونسيون و الثورة الجزائرية، ج 1، المرجع السابق، ص 388.

الشرقية[1]. ونجد أيضا المسرح الذي يعتبر أب الفنون فقد لعبت الكتابات المسرحية دورا بارزا في التعريف بالقضية الجزائرية حيث كانت تستوحي أفكار موضوعاتها من الواقع المعاش بالجزائر وكذا القصائد الملتهبة التي كانت تزيد من حماسة الثورة[2].

ج- الدعم العسكري:

لقد برز دور الحكومة التونسية واضحا في إمداد الثورة الجزائرية عسكريا، من خلال تلك التسهيلات التي قدمتها السلطات الامنية و العسكرية التونسية لقادة الثورة، والتي تجسدت بصفة خاصة في تسهيل عمليات مرور السلاح القادم من بلدان الشرق العربي عبر الاراضي التونسية و نقلها إلى الحدود الجزائرية اضافة إلى وضع ثكنات الحرس الوطني التونسي ومكاتب بعض الفدراليات التونسية تحت إمرة جبهة التحرير الوطني[3]. وخلال المرحلة الاولى لاندلاع الثورة الجزائرية، اتضح دور تونس في دعمها عسكريا من خلال ذلك التنسيق الثلاثي المنظم بين قادة حركات المقاومة و التحرير في أقطار المغرب العربي الثلاثة، الذي توجب نهايته بتأسيس جيش التحرير المغرب العربي، والذي اصبح منذ سنة 1955 الاطار الجامع لهذه الحركات المسلحة[4]، و اثر تشكيل حكومة الاستقلال الاولي في في شهر أفريل سنة 1956 كلف الرئيس الحبيب بورقيبة: أحمد التليلي و عبد الله فرحات و جلهم كانوا أعضاء في الديوان السياسي للحزب الحر الدستوري بالسهر على متابعة ملف

(1) لمياء بوقريوة، العلاقات الجزائرية التونسية (1954-1962).

(2) صالح لميش، الدعم السوري للثورة التحريرية الجزائرية، بهاء الدين للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010، ص 129-130.

(3) موسم عبد الله، الامداد عبر تونس خلال الثورة التحريرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 362.

(4) المرجع نفسه، ص 362.

القضية الجزائرية وخاصة مسألة إيصال السلاح القادم من المشرق العربي إلى الثوار الجزائريين[1].

وبعد تخطي مرحلة الصراع اليوسفي البورقيبي بعد سنة 1956، و استعادة بورقيبة تدريجيا السيطرة على الاوضاع، تكثف الاتصالات بين القادة التونسيين و الجزائريين لتنسيق الدعم للثورة التحريرية، حيث كانت شخصيات الربط من الجانب التونسي تتمثل في النقابي الدستوري أحمد تليلي ووزير الداخلية الطيب المهيري[2].

وفي اطار التنسيق بين الحكومة التونسية و جبهة التحرير الوطني الجزائرية، انعقد اجتماع في جانفي 1957 وانتهى بتوقيع اتفاق بين الحكومة التونسية و جبهة التحرير، وتضمن البنود التالية:

-تتعهد الحكومة التونسية بنقل الاسلحة الجزائرية التي ترد اليها إلى الحدود و تسلمها لمن تعينه جبهة التحرير الوطني.

- تكون هذه الأسلحة تحت حراسة وضمان هيئة مشتركة مؤلفة من ممثلين عن الديوان السياسي التونسي و ممثلين عن جبهة التحرير الوطني الجزائرية[3].

- تتعهد هذه الهيئة المشتركة بعد تسريب أية قطعة سلاح أو أي جزء من الذخيرة المخصصة للجزائر داخل الأراضي التونسية.

- لا تتم معاملة النقل إلا بين الجزائريين المفوضين من قبل جبهة التحرير الوطني و التونسيين المفوضين من قبل الديوان السياسي التونسي، دون أي مشاركة خارجة عنهما[4].

---

(1) عمار بن سلطان و مصطفى نويصر و آخرون، الدعم العربي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 61.

(2) الطاهر الزبيري، مذكرات أخر قادة الاوراس التاريخيين 1929-1962، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008، ص 89.

(3) حبيب حسن اللولب، التونسيون و الثورة الجزائرية، ج 2، المرجع السابق، ص 50.

(4) عمار بن سلطان و مصطفى نويصر، الدعم العربي للثورة الجزائرية، المرجع السابق، ص 63.

– المسائل الفنية المتعلقة بتنفيذ هذا الاتفاق بصفة سريعة و عملية تتولاها لجنة مسؤولة مشتركة مكونة من عضو يعينه الديوان السياسي التونسي وعضو تعينه جبهة التحرير.

– تبدأ اللجنة أعمالها حال مصادقة الرئيس بورقيبة على هذا النص النهائي بعد رجوع الوفد التونسي إلى العاصمة تونس[1]، أما التسهيلات التي وفرتها الحكومة التونسية لانجاح عمليات تهريب الأسلحة تجسدت فيما يلي:

1- تسهيل عملية مرور السلاح القادم من بلدان الشرق العربي عبر الاراضي التونسية ونقلها إلى الحدود الجزائرية أما بواسطة شاحنات الحرس الوطني التونسي أو الجيش التونسي.

2- وضع بعض ثكنات الحرس الوطني التونسي ومكاتب بعض الفدراليات التونسية تحت امرة جبهة التحرير الوطني مثل ثكنة المقطر بسوق الاربعاء.

3- وضع بعض الموانئ و المطارات التونسية في خدمة الثورة كمينا في تونس و سوسة، ومطار تونس العاصمة[2].

(1) فرج قطوطة، الدعم التونسي للثورة الجزائرية وردود الفعل الفرنسية (1956-1962)، المرجع السابق، ص 119.

(2) عمار بن سلطان و مصطفى نويصر ، المرجع السابق، ص 63.

الفصل الثالث

اِسهامات المهاجرين الجزائريين في دعم الثورة الجزائرية

المبحث الأول: مصادر دعم الثورة الجزائرية.

1- الدعم المالي:

كانت مصادر التمويل في تونس متنوعة فهي متأتية من الجالية الجزائرية الموجودة بتونس وكذلك من الذين يملكون عقارات و لديهم تجارة و أموال معتبرة، وكان هؤلاء يقومون بمساهمات شهرية تدفع للخزينة العامة للثورة وقد استفادت الحدود الشرقية من الأموال التي كان يقدمها المهاجرين الجزائريين في تونس[1]. حيث كان المهاجرين الجزائريين يقدمون الأموال على شكل اشتراكات منتظمة لجبهة التحرير الوطني، وقد نشطت في مجال جمع الأموال بتونس و دادية الجزائريين المعلمين (*) بالقطر التونسي التي استطاعت أن تتحصل على أموال من المناضلين و المتعاطفين مع الثورة الجزائرية، وكان مبلغ الإِشتراك محددا ب 100 فرنك قديم[2].

إلا أن الدعم المالي المقدم بدأ يزداد شيئا فشيئا بسبب تطور عمليات التأطير الكلي و شمولية التعبئة و تعميمها على كافة المهاجرين حيث وصلت قيمة المبالغ سنة 1956 إلى 106000 فرنك[3].

---

(1) بوبكر حفظ الله، التموين و التسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، طبع بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013، ص 103.

(*) ودادية الجزائريين المسلمين، جمعية أنشئت سنة 1920 وكانت مطالبها رفع الظلم الاستعماري عن الجزائريين و تحسين أوضاعهم وكانت الودادية تتلقى دعم ماديا و معنويا من طرف زملاء تونسيين، ينظر لخضر عواريب، "جمعية طلبة شمال افريقيا المسلمين و علاقتها بالتيار الاستقلالي في الجزائر 1927-1955"، مجلة العلوم الانسانية و الاجتماعية، العدد 24، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، الجزائر، جوان 2016، ص و أكتوبر 233.

(2) بوبكر حفظ الله، التموين و التسليح إبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 102.

(3) ينظر للملحق رقم 01 لصالح عسول، مرجع سابق، ص 100.

كما كانت الثورة أيضا تتحصل على الأموال عن طريق حوالات بريدية كانت تحمل أسماء مستعارة وقد كانت القيمة المالية لهذه الحوالات تختلف من حوالة بريدية إلى أخرى حيث نجد هذه المبالغ تتراوح ما بين 6000 فرنك قديم إلى 17000 فرنك[1]. كما نجد المهاجرون السوافة في تونس الذين ساهموا بشكل كبير في دعم جبهة التحرير عن طريق الاشتراكات المالية[2] حيث كونوا الخلايا التي تجمع التبرعات كل على قدر استطاعته و تحمله[3].

2- الدعم العسكري:

لقد برز دور المهاجرين بمساهمتهم الكبيرة في الثورة التحريرية رغم معاناتهم اليومية خارج بلدهم، منذ توافد المجموعات الأولى على الحدود التونسية، إذ يذكر المجاهد محمد حوفي هذا السياق بأن قيادة القاعدة قامت بوضع نواحي في كل مركز، وهذه النواحي تتشكل في هيكلتها على غرار النواحي المعمول بها في التراب الوطني اِضافة إلى الخلاف، وذلك من طبرقة إلى فج حسين، وقد تجند كل من بلغ سنة التجنيد[4]. فقد شكل المهاجرين الجزائريين رفدا قويا من روافد الثورة، زودوا جيش التحرير بمئات من المجاهدين الذين شاركوا في جل المعارك الحدودية الشرقية، وهذا ما يفسر التضخم السريع في أعداد أفراد جيش التحرير على الحدود الذي أصبح عددهم يقارب عدد أفراد الجيش العامل في الداخل[5]. كما نجد أيضا

(1)بوبكر حفظ الله، التموين و التسليح اِبان الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1962، مرجع سابق، ص 103.

(2) ينظر الملحق رقم 2 لعوادي عبد القادر، الاسهامات الفكرية و النضالية للمهاجرين السوافة، ص 105.

(3) عوادي عبد القادر، الاسهامات الفكرية و النضالية للمهاجرين السوافة بتونس، المرجع السابق، ص 104.

(4) خير الدين شترة، الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة، 1900-1956، ج1، المرجع السابق، ص 266.

(5) خير الدين شترة، الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة، 1900-1956، ج1، المرجع السابق، ص 797.

اِلتحاق الطلبة الجزائريين بالثورة المسلحة و النضال السياسي في شهر ماي 1956 و أكتوبر 1957 ومن بين الطلبة الذين تطوعوا وتجندوا من أجل الدفاع عن وطنهم ومن بين الذين جندوا لجد المجاهد عمروني بن محمد بن عميد جند عدد كبير من الرجال سواء المهاجرين أو التونسيين برد الجميل[1]. ومع بداية 1960 صار التجنيد إجباري من طرف لجنة الشؤون الاجتماعية بناء على قرار القيادة العامة للثورة بهدف إدماجهم في صفوف جيش التحرير الوطني[2]. حيث يذكر المجاهد الطيب الثعالبي بأن نظام جبهة التحرير الوطني في تونس كان يقوم باختيار العناصر القادرة على حمل السلاح ثم يحولون إلى المراكز العسكرية من أجل تدريبهم تدربا عسكريا، ثم دمجهم في صفوف جيش التحرير الوطني[3].

في هذا السياق نفسه، يذكر المجاهد عمر مشري، أنه بعد تكوين هيئة الأركان العامة قررت هذه الأخيرة اِلحاق أبناء اللاجئين بجيش التحرير[4]. ولعل ما يفسر هذه الاجراءات الجديدة التي قامت بها قيادة الثورة بعد اِنهاء هيئة الأركان العامة، وهي تلك المستجدات الجديدة التي أفرزتها السياسة الفرنسية بعد غلق الحدود الشرقية بانشاء خط شال، مما أدى إلى انخفاض عدد عناصر جيش التحرير الوطني القدمين من الداخل، وهو ما جعل القيادة العليا للثورة تتجه نحو أبناء اللاجئين.

(1) محمد العربي الزبيري، كتاب مرجعي عام الثورة الجزائرية 1954-1962، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية و ثورة نوفمبر 1954، الجزائر، دس، ص 130.

(2) الطاهر جبلي، شبكات الدعم اللوجيستيكي للثورة التحريرية 1954-1962، المرجع السابق، ص

(3) الطاهر جبلي، فضيحة الانسانية في تاريخ فرنسا الأسود مأساة اللاجئين الجزائريين على الحدود التونسية خلال الثورة التحريرية 1954-1962، دورية كان التاريخية، العدد الرابع و الثلاثون، 2016م، ص 24.

(4) جنيدي خليفة، حوار حول الثورة، ج 3، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، دس، ص 39.

أما بخصوص التسلح فنجد في شهر جانفي 1955، تسلم يوسف بن عميد عمروني ما عدده 100 كرطون وفي 6 أكتوبر تسلم كذلك مكحلة من نوع خماسي ألمان[1]. ويعتبر نوع السلاح المقدم لدعم الثورة من طرف المهاجرين خماسي الألمان حصل عليه البعض من الجزائريين خلال الحرب العالمية الثانية لأن ألمانيا كانت تشجع محاربة فرنسا [2].

خلاصة لما سبق، يمكن القول أنه بحكم الارتباط العضوي بين اللاجئين و الثورة التحريرة بالنظر إلى الدور الذي لعبوه في مؤازرة جبهة التحرير الوطني منذ اندلاع الثورة، فإن قضية هؤلاء لم تكن قضية لاجئين بالمعنى المتعارف عليه عالميا، بل أصبحوا يمثلون قاعدة خلفية للثورة التي استطاعت قيادتها في الخارج أن تكون منهم قاعدة بشرية قوية وهامة لدعم و مساندة العمل الثوري[3].

3- التموين:

رغم المساهمة الايجابية للشعب الجزائري في تموين الثورة الجزائرية من أجل انجاحها إلا أن قادة الثورة بدؤوا يبحثون منذ الانطلاقة عن مصادر تموين خارجية قصد تعزيز التموين من الداخل، لذلك حاول هؤلاء القادة الاستفادة من الوضع الاقليمي في سبيل توفير المؤن المختلفة عن طريق توظيف الحدود الجزائرية خاصة الشرقية منها، لجعلها مصادر تموين خارجية[4].

(1) الطاهر جبلي، فضيحة الانسانية في تاريخ فرنسا الأسود، مأساة اللاجئين على الحدودو التونسية خلال الثورة التحريرية 1954-1962، المرجع السابق، ص 24.

(2) صالح عسول، اللاجئون الجزائريون بتونس و دورهم في الثورة 1956-1962، مرجع سابق، ص 102.

(3) طاهر جبلي، دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرة، شركة دار الأمة، الجزائر، 2014، ص 199.

(4) محمد حربي، جبهة التحرير الوطني، الأسطورة و الواقع (1954-1962)، تر: كهيل قصير داعز، دار الكلمة للنشر و التوزيع، بيروت، 1983، ص 111.

لقد كان للمهاجرين الجزائريين بتونس دور كبير في تموين الثورة الجزائرية في 20 جوان 1956 أشار إلى مساهمة اللاجئين الجزائريين في توفير المؤونة[1] التي كانت تأتي إليهم عن طريق الدعم الدولي في اِطار المنظمات الانسانية كانوا يتنازلون عنها لصالح الثورة الجزائرية[2]. كما استفادت أيضا الثورة من كميات كبيرة من القمح ومادة الفرينة، ألبسة و الكسكس، السكر و الزيت بواسطة البواخر الاسبانية التي كانت مموهة باسم اللاجئين الجزائريين ويتم توزيع هذه المؤن جزء منها على اللاجئين الجزائريين والباقي يوجد لدعم الثورة و جيش التحرير الوطني خاصة على الحدود[3].

كما كان جيش التحرير الوطني المتمركز على الحدود الشرقية يعتمد في تموينه على سكان تلك المناطق لاسيما الجالية الجزائرية التي كانت تقطن في الاراضي التونسية منها سوق الأربعاء، الكاف الرديف و قفصة[4]. وقد كانوا يتلقون كل أشكال المساعدة فقد كانت بيوتهم ملجأ للثوار كلهما دفعت الظروف إلى ذلك وكانوا يقدمون لهم الأكل، والشرب و توفير وسائل النقل و تقديم العلاج[5]. كما ساهموا أيضا بتزويد المجاهدين باللباس الذي يعتبر من الضروريات و الأساسيات التي يحتاجها المجاهدون الموجودين بالجبال شديدة البرودة خصوصا في فصل الشتاء وقدمت هذه المساعدات خلال شهر جانفي 1955 ألبسة مختلفة "سروال و عدده 35 سروالا، 38 فستات و 18 محارم، و 44حذاء"[6].

وفيما يلي قائمة الدول التي أرسلت اِعانات اللاجئين والتي بدورها أرسلتها لجبهة التحرير الوطني نذكر منها:

---

(1) عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة، 32، دار البعث قسنطينة، 1991، ص 27.

(2) بوبكر حفظ الله، التموين و التسليح ابان الثورة التحرير 1954-1962، مرجع سابق، ص 115.

(3) فتحي الديب، عبد الناصر و ثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.

(4) بوبكر حفظ الله، التموين و التسليح ابان ثورة التحرير 1954-1962، مرجع سابق، ص 116.

(5) نفس المرجع، ص 116.

(6) صالح عمول، اللاجئون الجزائريون بتونس و دورهم في الثورة 1956-1962، مرجع سابق، ص 100.

*** المساعدات العربية و الاسلامية[1]**

الدول	نوعية المساعدة
مصر	210 علبة من الدقيق و الأرز و السكر و الخضر الجافة و الزبدة، 11275 من الأغطية الصوفية و 250 كلغ من الضمادات الطبية.
أفغانستان	1525 دولار
إيران	1400 دولار، 2700 دولار
الأردن	650 دولار
السودان	150 دولار
لبنان	155 دولار

*** مساعدات الدول الآسيوية ودول أمريكا الشمالية[2]**

الهند	525 دولار، 606 صندوق من الصابون
اليابان	4 صناديق من الأدوية
أمريكا	3000 حذاء للأطفال، 1500 دولار، 825 زوج من الملابس الداخلية للأطفال، 835 زوج من الملابس الداخلية للفتيات، 15 صندوق تشمل 7200 علبة من الحليب المصبر، 15 طن من السكر، 15000 دولار.
كندا	6700 غطاء، 50 صندوق من القماطات وملابس الأطفال، 8 صناديق صداريات و جوارب
الشيلي	500 دولار

(1) عمار قليل، المرجع السابق، ص 24.

(2) المرجع نفسه، ص 25.

*** مساعدات الدول الاوروبية[1]**

ألمانيا	4000 متر قماش و صندوقات من الأدوية
ألمانيا الغربية	108 دور أحذية و أقمشة و أدوات
ألمانيا الشرقية	سيارت للإسعاف، أدوات جراحة، 8 صنادق أقمشة، 8 أكياس من الأغطية و الملابس، 1450 غطاء، 112 طردا من أدوات متنوعة، 100 معطف، 14 صندوق من الأدوية، 184 كيسا من الأرز، 116 كيسا من السكر، 41 طردا 10 أغطية، 718 غطاء و أقمشة.
الدانمارك	1500 كلغ من مسحوق الحليب
فنلندا	10 صناديق من الملابس و الأحذية المستعملة، 65000 قارورة من فيتامينات فينول، 1900 كلغ من الصابون.
اليونان	8 أطنان عنب مجفف

(1) عمار قليل، المرجع السابق، ص 23.

المبحث الثاني: دور الإعلامي.

1- الصحافة:

اهتمت الصحافة التونسية منذ مطلع القرن 20 اهتماما خاصا بأخبار الجزائر، وحرصت على افساح المجال للكتاب الجزائريين كي يجدوا لهم متنفسا على صفحاتها لطرح مشاكلهم ليس فقط السياسية بل الاجتماعية و الاقتصادية و العلمية نظرا لما تتمتع به الصحافة التونسية من الحرية مقارنة بما هو كائن في الجزائر وفي ظروف ضربت فيها الاستعمار طوقا من الرقابة الصارمة على أصحاب الأقلام الوطنية[1]. فقد مثلت تونس في كل الظروف الخط الاستراتيجي الثاني بالنسبة للحركة الفكرية و الوطنية الجزائرية، وذلك أنه كلما شددت السلطة الاستعمارية قبضتها على الصحافة وعلى وسائل التعبير لجأ الوطنيون والكتاب الجزائريون إلى الخط الاستراتيجي الثاني، و اتخذوا من الصحف التونسية منبرا لكتاباتهم ومسرحا لشن حملاتهم العلمية ضد السلطة بالتضامن مع الوطنيين التونسيين[2]. فقد حاولوا الاستفادة من الجانب الاعلامي في فضح المؤامرة الاستعمارية و التديد بالأساليب الوحشية المسلطة على الشعب الجزائري وقد تفاعلت الصحافة التونسية مع الحركة الوطنية وتعتبر صحيفة "الاتحاد الاسلامي" التي أسسها علي باش حامبة[*]

(1) محمد صالح الجابري، النشاط العلمي و الفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962، الدار العربية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 153.

(2) نفس المرجع، ص 341.

(*) علي باش حامبة، ولد عام 1875 بتونس من عائلة عريقة درس في الصادقية وتنقل إلى باريس حيث تحصل على شهادة ليسانس في الحقوق، يعتبر مؤسس قدماء الصادقية، مارس النشاط السياسي فأصبح قائدا لحركة الثبات، ينظر: جياب فاروق، المرجع السابق، ص 200.

والشيخ عبد العزيز الثعالبي [*] سنة 1911م من المنابر المهمة التي دافعت عن قضية الشعب الجزائري لكل قوة[1].

وعلى نفس السياق نجد صالح خرفي[*] الذي كانت له مساهمات إعلامية و صحفية حيث أسهم بمقالاته في الصحافة التونسية و أذاع في قنواتها ما كان يمليه قلمه من أفكار حول ثورة الجزائر المباركة و قضيتها، حيث عمل على استنهاض الشعب التونسي ليقف مع اخوانه ضد المستعمر[2] كما نجد أيضا مشاركة العديد من المهاجرين السوافة، منهم في الكتابة الصحفية في العديد من الجرائد و المجلات التونسية، ونذكر منهم: بوصبع عبد الملك، كتب في جريدة "الصباح" وكانت كتاباته أدبية تتحدث عن الثورة الجزائرية وقصص المجاهدين[3].

(*) الشيخ عبد العزيز الثعالبي، 1874-1946، من أصل جزائري ولد بتونس العاصمة سنة 1874 زيتوني الثقافة شارك في تأسيس و تحرير العديد من الصحف ذات الاتجاه الاسلامي 1909 بعد حجب صحفه غادر تونس و زار بعض الدول المشرقية و المغربية ليعود سنة 1904، كانت له مشاركات في الحركة الطلابية سنة 1910، ينظر: عبد العزيز الثعالبي، تونس الشهيدة، تر: سامي الجندي، دار القدس، لبنان، 1975، ص ص 6-25.

(1) خير الدين شترة، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، المرجع السابق، ص 502.

(*) صالح خرفي: (1932-1998) ولد بالقرارة، التحق بمدرسة التربية و التعليم التابعة لجمعية العلماء ببانتة سنة 1938 ثم عاد إلى القرارة، ليكمل دراسته الابتدائية بمعهد الحياة، التحق بجامع الزيتونة عام 1953 ثم الخلدونية، كان عضوا فعالا في الاتحاد العام للطلبة الجزائريين منذ سنة 1956، توفي في تونس 24 فيفري 1998، ينظر: خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1905-1956، ج 3، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009، ص 34.

(2) خير الدين شترة، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، المرجع السابق، ص 585-586.

(3) عوادي عبد القادر، الاسهامات الفكرية و النضالية للمهاجرين السوافة بتونس، المرجع السابق، ص 94.

كما يعتبر عبد الله شريط(*) الذين شاركوا في الحركة الوطنية التونسية من الذين كرس قلمه في الخمسينات من أجل الدفاع عن الثورة الجزائرية و التبشير بها[1] كما كتب العديد من المقالات التي تعالج قضايا "الاستعمار و الثقافة" و الثورة و مفاهيمها وما شابه ذلك من الكتابات التي تحدد سمات الثورة و تحلو معانيها على ضوء التجربة الجزائرية، ومن المعلوم أن الاستاذ شريط، ساهم مساهمة كبيرة في كتابة مجموعة هامة من المقالات السياسية الوطنية بجريدة "الصباح"[2].

كما نجد الكاتبين عمر راسم(*)، عمر بن قدور(*) على صلة وثيقة بالصحافة التونسية، فقد كان عمر راسم ينشر رسائله ومقالات في جريدة التقدم طوال سنتي 1907-1908 وكذلك نجد عمر بن قدور الذي كان ينشر مقالاته و رسائله

السياسية التي يشرح الوضع السياسي بالجزائر في جريدة التقدم طيلة سنتي 1908-1909[3] وقد ساهم هذين الكاتبين طيلة الفترة الممتدة من سنة 1907 إلى 1911 مساهمة

(*) عبد الله شريط: ولد سنة 1921 من مواليد مسكيانة خنشلة، نشأوتعلم بمسقط رأسه ثم واصل تعليمه الابتدائي و الثانوي بقسنطينة، ليرحل منها إلى تونس حيث اِلتحق بجامع الزيتونة، واصل تعليمه حيث حاز على شهادة دكتوراه الدولة في الفلسفة، ينظر: خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900-1956، ج 3، المرجع السابق، ص 61.

(1) صالح الجابري، نفس المرجع، ص 329.

(2) نفس المرجع، ص 157.

(*) عمر راسم: أصله من بجاية هو عمر راسم بن علي بن سعيد بن محمد، كان اهتمامه بالحياة السياسية و الثقافية هو الذي دفعه إلى أن يجرب الصحافة، بدأ في الكتابة في الجرائد التونسية، مثل التقديم، توفي عن عمر 75 سنة كان ذلك عام 1959، ينظر: أبو قاسم سعد الله، تاريخ الجزائر الثقافي، المرجع السابق، ص 276.

(*) عمر بن قدور: (1886-1930) ولد بالجزائر، درس بالزيتونة، ثم بمصر و انضم إلى أسرة اللواء المصرية، ثم رجع إلى الجزائر سنة 1908 من أبرز المناضلين و الصحافيين الجزائريين، ينظر: صالح الجابري، المرجع السابق، ص 153.

(3) صالح الجابري، المرجع السابق، ص 157.

باهرة في التعريف بأحداث الجزائر الداخلية، و الكتابة عنها بالجرأة و افصاح في أهم الصحف التونسية الوطنية وكان الجسر الأول من جسور الامتزاج الفكري و التلاحم السياسي، و توطيد وحدة النضال المشترك ضد المستعمر الواحد[1].

كما أصدرت جبهة التحرير الوطني بتونس "جريدة المقاومة" و "جريدة المجاهد" وكانت المقاومة تصدر باللسانين العربي و الفرنسي ومن محرريها "محمد الميلي" و "الأمين بشيشي" [*]، عبد الرحمان شيباني محمد الصالح الصديق[*]، وهذا الأخير تولى تحرير جريدة المقاومة من أوائل سبتمبر 1956 إلى أوت 1957[2].

2- الإذاعة

في بداية انطلاق الثورة الجزائرية المسلحة لم تكن للجزائر إذاعة مركزية خاصة بها، لذلك اعتمدت على إذاعات الدول العربية وعلى وجه الخصوص الإذاعتين التونسية والمصرية،[3] وقد احتضنت الإذاعة التونسية في جويلية 1956 حصة بعنوان "صوت الجزائر العربية الشقيقة" ينشطها: عبد الحميد بن هدوقة وعيسى مسعودي وكان البرنامج يذاع ثلاث مرات في الأسبوع ومدته من 20 إلى 30 دقيقة وهو مقسم إلى فترتين، الأول خاص بالأنباء العسكرية يقدمها عيسى مسعودي، والثانية خاصة بالتعليق السياسي يقدمه الأمين بشيشي،[4] وكان السياسي يبتدئ وينتهي

---

(1)نفسه، ص 158.

الأمين بشيشي: 1927، من مواليد 1927/12/19 سدراتة تتلمذ على يد والده بلقاسم العجاني أحد مؤسسي الجمعية، التحق بمدرسة تهذيب البنين و البنات تبسة خريف 1940، ثم نزح إلى تونس و واصل تعليمه في الزيتونة عام 1942، انضم إلى البعثة الجزائرية بالقاهرة ثم بنغازي عام 1962، ينظر: خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1905-1956، ج 3، المرجع السابق، ص 14.

(*) عمر بن قدور: (1886-1930) ولد بالجزائر، درس بالزيتونة، ثم بمصر و انضم إلى أسرة اللواء المصرية، ثم رجع إلى الجزائر سنة 1908 من أبرز المناضلين و الصحافيين الجزائريين، ينظر: صالح الجابري، المرجع السابق، ص 153.

(2) لمياء بوقريوة، المرجع السابق، ص 181.

(3)خير الدين شترة، المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية، المرجع السابق، ص512.

(4)لمياء بوقريوة، العلاقات الجزائرية التونسية، المرجع السابق، ص187.

بالنشيد الوطني الجزائري. وبقي هذا البرنامج يذاع حتى إنشاء الإذاعة السرية الجزائرية التي كانت تذيع برامجها بعنوان "هنا إذاعة الجزائر الحرة المكافحة أو صوت جبهة التحرير الوطني تخاطبكم من قلب الجزائر" وكانت لغة الإرسال بالعربية والقبائلية، الدارجة والفرنسية، كما برز دورهم كذلك في بث وإعداد وقراءة حصة "صوت الجزائر" المنبثة من تونس إضافة إلى نشر مقالات وقصائد عند على بطولات المجاهدين وملاحم الثورة في الجزائر التونسية والمجالات المشرقية.[1]

(1)محمد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ودورهم في الثورة (1955- 1962)، دار الشاطبية، الجزائر، 2012، ص ص150-151.

المبحث الثالث: دور التوعوي للطلبة في دعم الثورة

لقد لعب قطاع الطلبة دورا بارزا وحيويا في الكفاح الوطني طوال فترة حكم الاستعماري، ومع اندلاع الثورة الجزائرية نوفمبر1954، اجتمع الطلبة الجزائريون وقرروا إصدار نداء لمساندة الثورة ودعوة الشعب إلى حمل السلاح من أجل التحرير الوطني.[1]حيث كانوا من المتحمسين للمقاومة المسلحة في المغرب أو في تونس وهم الذين شكلوا في الناظور المغربية في 1955/07/15 لجنة التنسيق والتنفيذ لجيش تحرير المغرب العربي حيث كان أمينها العام هو محمد بوضياف وبالتنسيق بين رابطة الطلبة الجزائريين بالقاهرة وجمعية الطلبة الجزائريين بالزيتونة تشكل نادي طلبة المغرب العربي، وقد كان النادي مركز اتفاقيا فيه المحاضرات والندوات وتنظيم فيه حملات التضامن الشعبي مع الثورة الجزائرية.[2]

وبمناسبة اختطاف طائرة القادة الخمسة 22 أكتوبر 1956 عقد طلبة إفريقيا اجتماعا ضخما حماسيا كبير ضم التونسيين والجزائريين والمراكشيين وتدارسوا موقف فرنسا من اختطاف الزعماء وقرروا تكوين اتحاد من دول شمال إفريقيا ومطالبة الحكومات العربية بضرورة سحب سفرائها ومطالبة تونس ومراكش بإعادة تكوين جيش التحرير وإعلان الحرب على فرنسا.[3]

وفي ديوان 1956 حضر الاتحاد الندوة الأفرو–آسيوية للطلبة، التي انعقدت بباندونغ والتي ناقشت في أشغالها المسألة الجزائرية وخلال هذه الندوة تم الإجماع على قرارات هامة لصالح القضية الجزائرية منها:

1) إدانة الحرب الاستعمارية في الجزائر والتضامن مع الشعب الجزائري في ثورته من استقلاله.

(1)خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة 1900– 1956، ج1، المرجع السابق، ص623.
(2)نفس المرجع، ص 624.
(3)فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، المرجع السابق، ص 275

2) توجيه نداء إلى هيئة الأمم المتحدة بفرض إرسال لجنة تحقيق إلى الجزائر، للنظر في الجرائم المرتكبة ضد الإنسانية من طرف المستعمرين[1].

وفي نوفمبر 1957 أقام نادي طلبة المغرب العربي حفلة في مقر النادي "6 شارع بنك مصر وقد حضرت عدة وفود من الطلاب العرب حيث ألقوا كلمات إحياء للمناسبة باسم منظماتهم وفي هذه المناسبة ألقى كلمة الوفد الجزائري الطالب أبو قاسم سعد الله[*] "جاء في بعضها: "... أيها الأخوة ... عندما نحتفل اليوم بذكرى الثورة الجزائر لا تحتفل بها كجزائريين ولا نحتفل بها كمغاربة وإنما نحتفل بها كعرب لأن الثورة في الجزائر لم تكن في يوم من الأيام إلا عربية صميمة نابعة من قلوب الملايين العربية المتمردة ومعبرة عن أمالها في الوحدة والتحرير.... مهما طالت بها السنون وتكاثفت من حولها السحب[2].

وعن موقف الطالب الجزائري في المهجر من الثورة الجزائرية ومن القضية الجزائرية عموما تحدث الطالب سعد الله أبو القاسم قائلا: أن الطالب في فرنسا وفي الوطن العربي قد ساهم مساهمة إيجابية في سبيل دفع الثورة إلى القمة وفي سبيل بناء الجزائر بناء ثوريا منتجا، والطالب الجزائري اليوم أحد الرجلين فهو إما يخوض المعركة الوطنية والسياسية والعسكرية وأما جندي احتياطي ينتظر الإشارة بين الحين والآخر.[3]

---

(1) محمد السعيد عقيب، الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين والمنظمات العامية للطلبة (1955-1962)، مجلة البحوث والدراسات، العدد الرابع، يناير 2007، ص122.

(*) أبو قاسم سعد الله 1930: ولد بقهار، درس بجامع الزيتونة 1947- 1955، وتحصل على شهادة التحصيل في تونس ترأس جمعية البعثة الجزائرية لمدة سنتين بعد محمد ميلي ثم التحق عام 1955 بدار العلوم "قسم اللغة العربية وتحصل على الليسانس عام 1959 وفي عام 1960 سافر إلى أمريكا بعد أن تخرج من دار العلوم وكان عضو في الهيئة الإدارية لفرع القاهرة حقق ما يزيد عن 06 مخطوطات وترجم 03 مؤلفات وألف عدة كتب في التاريخ والأدب والترجمة.

أنظر: خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة، 1900- 1958، ج1، المرجع السابق، ص53-54.

(2)أبو قاسم سعد الله، أبحاث وأراء، ج2، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1996.

(3)نفس المرجع، ص 232

فقد كان أولى اهتمامات الطلبة الجزائريين كسب الأنصار للقضية الجزائرية في جميع الأوساط النقابية الدولية والعمل على تزويد الثورة بما تحتاجه من أموال واتصالات ودعاية لتوضيح أهدافها من جهة البلاد بعد نيل الاستقلال[1]، ومن جهة أخرى إعداد الإطارات الفنية للثورة وذلك لإكثار من الحصول على المنهج للطلبة الجزائريين في أوروبا الشرقية والغربية وأمريكا والصين والبلدان العربية خاصة تونس والمغرب الأقصى التي تضخمت فيه الجالية الطلابية بسبب تضخم عدد اللاجئين الجزائريين[2].

كما قام أيضا الطلبة الجزائريين في تونس بعدة مظاهرات عند اندلاع الثورة التحريرية حيث رفعوا العلم الوطني بمناسبة عيد الثبات التونسي مارس 1956 الذي أنشدوا فيه النشيد «شعب الجزائر"مسلم"»،«و من جبالنا»، ونشيد «فداء الجزائر».[3] وكانت لهم أيضا مشاركة في المؤتمرات وذلك لتعريف بالقضية الجزائرية ولم يبخلوا نشاطهم من الجانب السياسي فيقول على كافي في مذاكرته دعى أنه ألمح الطلبة الذين أبرموا اتصالاتهم مع أحزاب المغرب العربي ومع المقاومة المسلحة.[4]

لقد خطى الطلبة الجزائريون خطوة عملاقة في ميدان الكفاح والنضال داخل الجزائر وخارجها وشقوا طريقهم إلى الأمام وسط الصعوبات ومشاكل لا تحصى استلزمتها ظروف بلادهم وثورة شعبهم وتمكن الاتحاد العام للطلبة الجزائريين المسلمين من أن يفرض شخصيته ومركزه على كل الاتحادات الطلابية العالمية الشرقية والغربية والعربية وقدم خدمات جليلة للثورة الجزائرية،[5] ففي عام 1960 دعا إلى عقد مؤتمره الرابع الذي انتظم في بئر الباي بتونس في الفترة من

(1) لمياء بوقريوة، العلاقات الجزائرية التونسية 1954- 1962، المرجع السابق، ص30.

(2) يحي بوعزيز، مع تاريخ الجزائر في الملتقيات الوطنية والدولية، د س ن، الجزائر، 1999، ص261.

(3) ينظر للملحق رقم 3: (مشاركة الطلبة الجزائريين في المظاهرات في تونس الداعية إلى التحرر من الاستعمار)، جريدة البصائر، العدد 361، 6 أفريل 1956، ص02.

(4) علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي المناضل السياسي إلى القائد العسكري (1946- 1962)، دار القصبة، الجزائر، 1999، ص29.

(5) خير الدين شترة، الطلبة الجزائريون بجامع الزيتونة، ج1، المرجع السابق،ص627.

26جويلية إلى 01 أوت 1960، وحضره مندوبون تسعة وعشرون وفدا عربيا من القارات الخامس، ومن فروع الاتحاد تونس، الرباط، القاهرة، دمشق، الكويت، لوزان، جنيف، فرنسا، ألمانيا الغربية، رومانيا، بلغاريا، تشيكوسلوفاكيا، يوغسلافيا، الولايات المتحدة الأمريكية.[1]

(1) نفس المرجع، ص628.

الخاتمة

الخاتمة:

من خلال الدراسة التي بعنوان "دور المهاجرين الجزائريين في تونس أثناء الثورة التحريرية (1954- 1962) توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات يمكن إجمالها فيما يلي:

- إن الهجرة الجزائرية نحو تونس كانت منذ القدم، فقد كانت في مقدمة الدول الشقيقة التي لاجئا إليها الجزائريين وذلك بسبب الممارسات المتمثلة في مصادرة الأراضي خاصة أن الأرض بالنسبة للجزائر تمثل الركيزة الأساسية لوجوده وكذلك الضرائب الباهظة التي كان يدفعها الجزائري للإدارة الاستعمارية كان هذا أحد الأسباب التي دفعت الجزائري للهجرة هروبا من السياسة الفرنسية التعسفية التي طبقها في الجزائر
- اعتبرت تونس قاعدة خلفية هامة وذلك لنصرتها لقضية الجزائرية وهذا ما أدى إلى هجرة الجزائريين إلى البلاد التونسية بهدف دعم ثورتهم ماديا ومعنويا ومن الفئات التي هاجرت إلى تونس نجد فئة المثقفين التي كانت لهم إسهامات في مختلف الجوانب السياسية وفكرية وأدبية بالإضافة إلى فئة السوافة التي ساهمت بشكل كبير في دعم الثورة ماديا من خلال جمع التبرعات لجبهة التحرير الوطني وكذا المشاركة في الحرب ضد الاستعمار الفرنسي وقد كانوا يمثلون بالنسبة لجبهة التحرير الوطني قاعدة بشرية مساندة للعمل الثوري في البلاد التونسية والتي كانت هي الأخر مؤيدا ومساندة للثورة الجزائرية واللاجئين سواء كان ذلك بالعمل الدبلوماسي أو سياسيا أو إعلاميا وكذا عسكريا
- فنجد مثلا على مستوى العسكري انضمام التونسيين إلى صفوف جيش التحرير الجزائري لمشاركة إخوانهم الجزائريين حربهم التحريرية، كما عملت الحكومة التونسية على مساعدة جيش التحرير الجزائري في تهريب الأسلحة عبر البر والجو كما قامت بفتح مراكز للتدريب لجزائريين.
- أما الجانب الاجتماعي فقد قامت بمساعدة اللاجئين الجزائريين عبر توفير الإقامة و المؤونة والحماية لهم والسعي لدى المنظمات الدولية لتقديم المساعدات للاجئين الجزائريين.

- أما إعلاميا فقد قامت الحكومة التونسية بتجنيد الصحافة والإذاعة لخدمة القضية الجزائرية والتعريف بها على المستوى الداخلي والخارجي لكسب الأنصار والمؤيدين كما قامت بفتح الجانب الصحافي والإذاعي لخدمة الأقلام والأصوات الجزائرية لإسماع صوتهم للعالم وكشف السياسة الاستعمارية التي تقوم بالاضطهاد والقتل ضد الشعب الجزائري.
- منذ اندلاع ثورة أول نوفمبر 1954، كان المهاجرون الجزائريون أصحاب الدعم من خلال القيادة السياسية أو المساعدة المادية والبشرية التي قدموها لجبهة التحرير.
- بفضل دعم ومساهمة المهاجرين الجزائريين في دعم الثورة تمكنت هذه الأخيرة الانتصار على الاستعمار الفرنسي الغاشم.

الملاحق

الملحق رقم 01:

وصلي اشتراك تتعلق بمساهمة المهاجرين الجزائريين بتونس في الثورة التحريرية.

الملحق رقم 01:

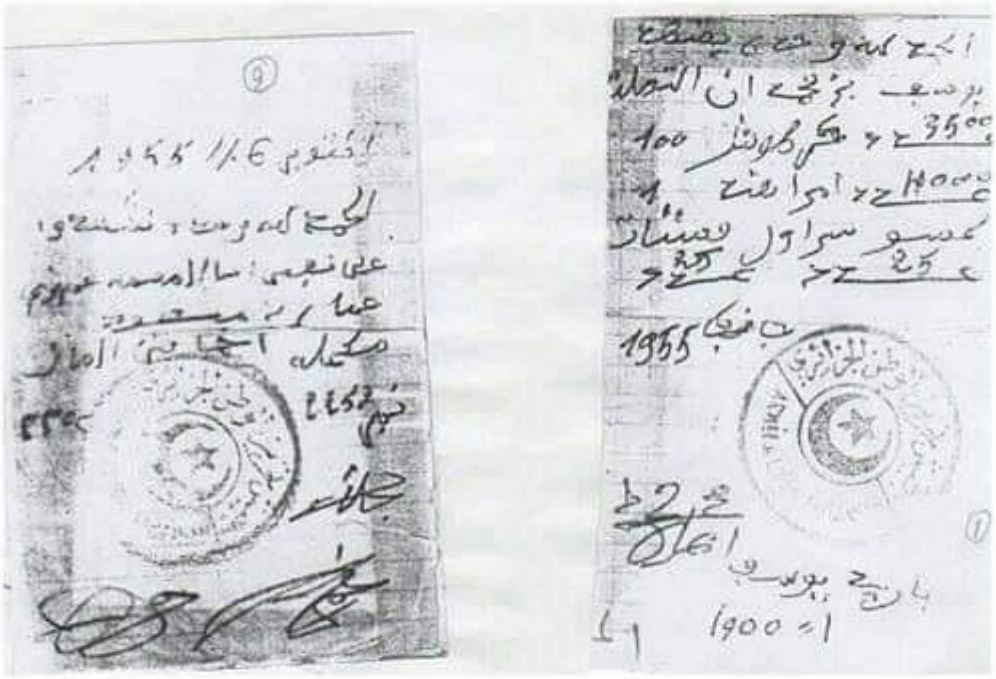

وصلي اشتراك تتعلق بمساهمة المهاجرين الجزائريين بتونس في الثورة التحريرية.

الملحق رقم 02:

مشاركة الطلبة الجزائريين في المظاهرات في تونس الداعية إلى التحرر من الاستعمار.

مظاهرة الطلبة الجزائريين بتونس

جريدة البصائر، العدد 361، 6 أفريل 1956، ص02.

قائمة المصادر

والمراجع

1- القرآن الكريم

المصادر:

- ابن خلدون "عبد الرحمان"، **كتاب العبر وديوان المبتدأ و الخبر**، مح 6، دار الكتاب للطباعة و النشر، الجزائر، 1958.

- التعابي عبد العزيز، **تونس الشهيدة**، تر سامي الكندي، دار القدس، لبنان، ط1، 1975.

- فرحات عباس، **ليل الاستعمار**، تر: أبو بكر رحال، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2003.

- المدني أحمد توفيق، هذه هي الجزائر، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، 2001.

- محمد حربي، **جبهة التحرير الوطني الأسطورة و الواقع (1954- 1962)**، تر كهيل قصير داغر، دار الكلمة للنشر و التوزيع، بيروت، 1983.

- الدين فتحي عبد الناصر و الثورة الجزائرية، د صا، دار المستقبل العربي، القاهرة، 1984.

- كافي علي، **مذكرة الرئيس علي كافي المناظل السياسي**، القائد العسكري (1946-1962).

المراجع:

- غردي محمد و أخرون، **الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر المتوسط**، ط1، ابن النديم للنشر و التوزيع، الجزائر، 2014.

- بوحوش عمار، **التاريخ السياسي للجزائر من البداية إلى غاية 1962**، دار الغرب الإسلامي، بيروت 1997.

- بلاح بشير، **تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989**، ج1، د صا، دار المعرفة، الجزائر، 2006.

- شترة خير الدين، **المهاجرون الجزائريون إلى البلاد التونسية**، دار كرادادة للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

- عبد الكريم بن محمد، **حكم الهجرة من خلال ثلاث رسائل جزائرية**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1981.

- زوزو عبد الحميد، **الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين (1914- 1939) نجم شمال إفريقيا وحزب الشعب الجزائري**، يوان المطبوعات الجامعية، 2007.

- زوزو عبد الحميد، **الهجرة ودورها في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين (1919-1939)**، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.

- سعد الله أبو قاسم، **الحركة الوطنية الجزائرية (1830- 1900)**، ج1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1992.

- قنان جمال، **قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، المؤسسة الوطنية للإتصال و النشر، الجزائر، 1994.

- بزيان سعدى، **دور الطبقة العاملة في المهجر في ثورة نوفمبر 1954**، التاريخ السياسي و النضالي للعمال الجزائريين في المهجر، نجم شمال إفريقيا إلى الاستقلال، ط2، الجزائر، مطبعة هومة، 2008.

- بوعزيز يحي، **السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830- 1954)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1995.

- الهواري عدي، **الاستعمار الفرنسي في الجزائر(1830- 1962)**، تر: عبد الله جوزيف، دار الحداثة لبنان، 1983.

- هلال عمار، **الهجرة الجزائرية نحو بلاد الشام (1847-1918)**، دار هومة، الجزائر، 2007.

- بوحوش عمار، **العمال الجزائريون في فرنسا**، دراسة تحليلية، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2008.

- مقلاتي عبد الله، لميش صالح، **سلسلة التضامن العربي مع الثورة الجزائرية**، تونس و الثورة التحريرية الجزائرية، ج2، الزيبان للنشر، الجزائر، 2012.

- مقلاتي عبدالله، **دور بلدان المغرب العربي في دعم الشورة التحريرية (1945- 1962)**، ج1، دار السبيل للنشر و التوزيع، 2009.

- حسين اللولب حبيب، **التونسيون و الثورة الجزائرية**، 1، دار السبيل للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

- صغير مريم، **مواقف الدول العربية من القصبة الجزائرية (1954- 1962)**، ط2، دار الحكمة للنشر، الجزائر، 2012.

- حسين اللولب حبيب، **التونسيون و الثورة الجزائرية**، ج2، دار السبيل للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

- صغير مريم، **المواقف الدولية من القضية الجزائرية (1954- 1962)**، دار الحكمة، الجزائر، 2009.

العشراوي محمد متولي، **الهجرة النبوية، المكتبة التوفيقية**، تح، مركز التراث لخدمة الكتاب و السنة، د م، د ت.

- حميدة عميراوي و آخرون، **أثار السياسة الاستعمارية و الاستيطانية في المجتمع الجزائري (1830- 1954)**، وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

- أجيرون شارل روبير، **الجزائريون المسلمون في فرنسا (1871- 1919)**، ج2، تر: حاج مسعود بن البعربي، دار الرئد للكتاب، الجزائر، 2007.

- سعد الله أبو القاسم، **الحركة الوطنية**، ج2، ط4، دار الغرب الاسلامي، بيروت، 1992.

- سعد الله أبو قاسم، **تاريخ الجزائر الثقافي (1830- 1954)**، ج5، دار الغرب الاسلامي، لبنان، 1998.

-زميرلين نصيرة، **التعليم الاسلامي في الجزائر في ظل الاحتلال الفرنسي (1830- 1962)**، دار الخلدونية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2013.

- تركي رابح، **التعليم القومي و الشخصية الوطنية**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 1975.

- جوزيان سعد، **نشاط جبهة العلماء المسلمين الجزائريين في فرنسا (1936- 1956)**، دار هومة، الجزائر، د س.

- قليل عمار مليحة، **الجزائر الجديدة**، ج3، دار البعث، قسنطينة، 1991.

- رابح تركي، **عبد الحميد بن باديس رائد الإصلاح و التربية في الجزائر**، ط4، المؤسسة الوطنية للكتاب، دم.

- بوعزيز يحي، **موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر و العرب**، ج2، دار الهدى، الجزائر، 2009.

- دسوقي ناهد إبراهيم، **دراسات في تاريخ فريقيا القديم و المعاصر**، دار المعرفة الجامعية للطبع و النشر، 2011.

- عبد الرزاق عطلاوى، **الرحلات العلمية و أثرها على الحركة الاصلاحية الجزائرية (1900- 1945)**، دار اليازورني العلمية للنشر و التوزيع، دم، 2018.

- الشيخ سليمان، **الجزائر زمن السلاح أو زمن اليقين**، تر: محمد حافظ الجمادي، دار المصرية اللبنانية، القاهرة، 2003.

- بوكزيز يحي، **الأمير عبد القادر رائد الكفاح الجزائري سرية الذاتية و جهاده**، عالم المعرفة للنشر و التوزيع، ص ح، الجزائر.

- عقيب محمد السعيد، **الاتحاد العام للطلبة المسلمين الجزائريين ومساهمته في الثورة (1955- 1962)**، دار البياصلية للنشر و التوزيع، 2012.

- بن سلطان عمار ، **الداعم العربي للثورة الجزائرية**، منشورات المركز الوطني للدراسات و البحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

- مقلاتي عبد الله، **العلاقات الجزائرية و المغاربية** و الإفريقية إبان الثورة الجزائرية، ج2، دار السبيل، الجزائر.

- وهيبة سعيدي، **الثورة الجزائرية و مشكلة التسليح (1954- 1962)**، دار المعرفة، الجزائر، 2009.

- دبش اسماعيل، **السياسة العربية و المواقف الدولية تجاه الثورة الجزائرية (1954-1962)**، دار هومة، الجزائر، 1999.

- لميس صالح، **الدعم السوري للثورة التحريرية**، بهاء الدين للنشر و التوزيع، الجزائر، 2010.

- الزبير الطاهر، **مذكرات قادة الأوراس التاريخيين 1929- 1962**، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع، الجزائر، 2008.

- حفظا الله بوبكر، **التموين و التسليح ابان الثورة التحريرية الجزائرية 1954- 192**، مطبه بالمؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2013.

- الزبيري محمد العربي، **كتاب مرجعي عام الثورة الجزائرية 1954- 1962**، منشورات مركز الوطني للدراساتو البحث في الحركة الوطنية وثورة وفمبر 1954- الجزائر، دس.

- خليفة لنيدي، **حوار حول الثورة** ج3، طبعة خاصة، وزارة المجاهدين، الجزائر، د س.

- جبلي طاهر، **دور القاعدة الشرقية في الثورة التحريرية**، شركة دار الأمة، الجزائر، 2014.

- قلبل عمار، **ملحمة الجزائر**، البليدة، ج3، دار البعث، قسنطينة، 1991.

- الجابري محمد صالح، **النشاط العلمي و الفكري للمهاجرين الجزائريين بتونس 1900-1962**، الدار العربية للكتاب، الجزائر، 1983.

- شترة خير الدين، **الطلبة الجزائريين بجامع الزيتونة 1900- 1956**، ج3، دار البصائر للنشر و التوزيع، الجزائر، 2009.

- قداش محفوظ، ضاري جيلالي، **الجزائريون في تاريخ المقاومة السياسية (1900-1954)**، تراء عبد القادر بن حراث، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1997.

- بوعزيز يحي، **السياسة التسلط الاستعماري و الحركة الوطنية**، الجزائرية (1830-1954)، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

- زوزو عبد الحميد، **نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر (1830- 1900)**، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 2009.

الأطروحات الجامعية:

- مليكة قليل، **هجرة الجزائريين من الأوراس إلى فرنسا (1900- 1939)** رسالة لنيل شهادة الماجستير في تاريخ الأوراس الحديث و المعاصر، إشراق لمياء بوقريوة، قسم التاريخ وعلم الأثار كلية الآداب و العلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر باتني، 2008- 2009.

- شطيبي محمد، **العلاقات الجزائرية التونسية إبان الثورة التحريرية 1954- 1962**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف عبد الكريم بوصفاف، قسم التاريخ و الأثار، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2008- 2009.

- حبلي الطاهر، **شبكات الدعم اللوجستيكي للثورة التحريرية (1954- 1962)**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ المعاصر، إشراف: يوسف مناصرية، قسم التاريخ كلية الآداب و العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2008- 2009.

- بوقرة لمياء، **العلاقات الجزائرية التونسية (1954- 1962)**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف بلقاسمي بوعلام، قسم التاريخ وعلم الأثار، كلية العلوم الإنسانية و الحضارة الإسلامية جامعة وهران، 2005- 2006.

-صالح سول، **اللاجئون الجزائريون بتونس ودورهم في الثورة (1956- 1962)**، رسالة لنيل شهادة الماستر في التاريخ الحديث، إشراف: يوسف مناصرية، قسم التاريخ وعلم الأثار، كلية الآداب و العلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2008- 2009.

- قعلوطة فرج، **الدعم التونسي للثورة الجزائرية وردود الفعل الفرنسية (1996- 1962)**، رسالة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الدين المعاصر، إشراف: يوسف قاسمي، قسم التاريخ و الآثار، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2013- 2014.

- هوسم عبد العفيفار، **الحركة التونسية و الثورة الجزائرية، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر**، إشراف: الطاهر جبلي، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2015- 2016.

- العابدين علي زين، الهجرة **الجزائرية نحو فرنسا و انعكاساتها الاجتماعية و الثقافية على المجتمع الجزائري 1914- 1962**، رسالة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الاجتماعي و الثقافي المغاربي عبر العصور، إشراف: بوصفصاف عبد الكريم، قسم العلوم الإنسانية ، كلية العلوم الانسانية و الإجماعية و العلوم الإسلامية جامعة أدرار، 2013- 2014.

- جابو بن أحمد، **المهاجرون الجزائريزن و نشاطاتهم في تونس (1830- 1954)**، رسالة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف: يوسف مناصرية، قسم التاريخ و الأثار، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاجتماعية، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2010- 2011.

- بوحليب محمد، **دور المثقفين الجزائريين في الحركة الوطنية التونسية مابين 1900- 1930**، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في التاريخ الحديث و المعاصر، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، قسم التاريخ، الجزائر، 2008.

- العيد فارس، **علاقات الجزائريين بالمغرب الأقصى وتونس 1848- 1930**، رسالة لنيل شهادة دكتوراه في التاريخ الحديث و المعاصر، إشراف حمد أدوبن عمر، قسم التاريخ وعلم الآثار، كلية العلوم الانسانية و العلوم الإسلامية جامعة وهران01، أحمد بن بلة، 2017.

الملتقيات:

- علال السيدة، قالمي فايزة، **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا، أسبابها و نتائجها**، أعمال الملتقى الوطني حول الهجرة ابان مرحلة الاحتلال (1830- 1962)، المنعقد بفندق الأوراس، يومي 30 و 31 أكتوبر 2006، منشورات وزارة المجاهدين، الجزائر، 2007.

- عطلاوي عبد الرزاق، **اسهامات البعثات العلمية في النهضة العلمية و القمرية الجزائرية بين البعثات الجزائرية** إلى جامع الزيتونة نمودجا، أعمال المؤتمر الدولي التاسع، أغسطس، 18- 19، الجزائر، 2015.

المعاجم:

- ابن منظور، **لسان العرب**، ج1، دار إلياء للتراث العربي، بيروت.

- محمد يعقوب الفيروز أيادي مجد الدين، **القاموس المحيط**، تح، محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان.

- عادل نوين، **معجم أعلام الجزائر من صدر الاسلام في العصر الحاضر**، ط2، مؤسسة نويهض الثقافية، لبنان، 1980.

- محمد يعقوب الفيروز أبادي مجد الدين، **القاموس المحيط**، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط8، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، 2005.

المجلات:

- جبلي الطاهر، **قضيحة الانسانية في تاريخ فرنسا الأسود مأساة اللاجئين الجزائريين على الحدود التونسية خلال الثورة التحريرية (1954- 1962)**، دورية كان التاريخية، العدد الرابع و الثلاثون (34)، 2016.

- بورغدة رمضان، **مصادرة الأراضي و الضرائب و الغرامات و أثرها على المجتمع الجزائري**، مجلة البحوث و الدراسات الإنسانية، جامعة 20 أوت 1955، سكيكدة، عدد3، جوان، 2008.

- عبد القادر عوادي، **الاسهامات الفكرية و النضالية للمهاجرين السواقة بتونس**، مجلة جيل العلوم الإسانية و الاجتماعية، ع2، جوان، 2014.

- عزام عوادي عبد القادر، **وضعية المهاجريين السوافة، بتونس العاصمة خلل فترة الاستعمارية 1912- 1962**، مجلة الرواق، جامعة الوادي الجزائر، العدد1، جون 2015.

- يومية جزائرية وطنية إخبارية شاملة، **دور الطالبة الجزائريين في تونس خلال الثورة التحريرية الجزائرية**، 7 مارس 2015.

- عبد الله ماض حمد، أحمد منديل، **الهجرة الدولية لدراسة في إطار القانون الدولي العام**، مجلة جامعة تكريت كلية الحقوق، ع3، 2017.

- حمودة ياسين، **الهجرة الجزائرية نحو فرنسا (الدوافع و المراحل) 1914- 1912**، جامعة قسنطينة2، عبد الحميد مهري.

- الشهيري حسن عباس، **ظاهرة نزيف أو هجرة العقول العربية**، مجلة كلية الإدارة و الاقتصاد للدراسات الاقتصادية و الإدارية و المالية، مج8، العدد 3، 2016.

خطة البحث:

المحتوى	الصفحة
شكر و عرفان.	-
إهداء.	-
إهداء	-
مقدمة.	(أ-ج)
الفصل الأول: الهجرة الجزائرية نحو تونس (1914م – 1954م)	
تمهيد	**2**
– **المبحث الأول:** تعريف الهجرة	**3**
– **المبحث الثاني:** أسباب هجرة الجزائريين إلى تونس	**8**
1) أسباب اقتصادية وجغرافية	**12**
2) أسباب سياسية	**13**
3) أسباب دينية	15
4) أسباب ثقافية	17
5) أسباب اجتماعية	20
6) أسباب عسكرية	**21**
المبحث الثالث: الفئات المهاجرة إلى تونس	23
1) الفئة المثقفة	23
2) فئة السوافة	25
3) فئة الفلاحين	26
4) أصحاب الجاه والنفوذ	28
المبحث الرابع: مناطق استقرار المهاجرين الجزائريين بتونس	29
1) استقرار المهاجرين بالوسط والشمال	30
2) استقرار المهاجرين بمنطقة الجنوب	**31**

خطة البحث:

الفصل الثاني: المواقف التونسية من الثورة واللاجئين الجزائريين	
تمهيد:	**34**
المبحث 1:موقف الحكومة والأحزاب السياسية	35
مطلب 1:موقف الحكومة التونسية	35
أ) الثورة	**36**
ب) اللاجئين	**37**
مطلب 2:موقف الأحزاب السياسية	40
أ) من الثورة	40
ب) اللاجئين	42
المبحث الثاني: موقف الهيئات والمنظمات القومية	45
المطلب 1: موقف الهيئات القومية	46
أ) الثورة	47
ب) اللاجئين	47
المطلب 2: موقف المنظمات الشعبية	50
أ) الثورة	51
ب) اللاجئين	51
المبحث الثالث: موقف الشعب من الثورة واللاجئين	52
أ) الثورة	53
ب) اللاجئين	54
المبحث الرابع: أشكال الدعم التونسي	56
الفصل الثالث: إسهامات المهاجرين الجزائريين في الثورة	
المبحث الأول: مصادر دعم الثورة	64
1) الدعم المادي	64
2) الدعم العسكري	65

خطة البحث:

3) التموين	67
المبحث الثالث: دور التوعوي للطلبة الجزائريين	71
خاتمة	**76**
الملاحق	–
قائمة المصادر والمراجع	–

ملخص:

تعد الهجرة ظاهرة إنسانية قديمة تتعلق بالواقع الاجتماعي و الثقافي للأفراد و الجماعات، و ذلك لتعدد أسبابها، فهي ظاهرة عرفها المجتمع الجزائري بشكل كبير خلال فترة الاستعمار الفرنسي و خاصة إبان اندلاع الثورة التحريرية، ولعب المهاجرين الجزائريين بتونس دورا محوريا و هاما تمثل ذلك في مدى مساهمتهم في دعم الثورة الجزائرية و الدعم التونسي للجالية الجزائرية بالخارج.

كلمات مفتاحية:

الهجرة، المهاجرين الجزائريين، الثورة التحريرية، تونس، لاجئين، الجالية الجزائرية، الدعم التونسي، موقف الحكومة التونسية.

Résumé:

La migration est un phénomène humain ancien lié à la réalité sociale et culturelle des individus et des groupes, en raison de la multiplicité de ses causes, car il s'agit d'un phénomène que la société algérienne a bien connu pendant la période coloniale française, notamment lors du déclenchement de la révolution de libération, et les immigrés algériens en Tunisie ont joué un rôle pivot et important, qui est représenté dans l'étendue de leur contribution. En soutien à la révolution algérienne et soutien tunisien à la communauté algérienne à l'étranger.

Mots clés:

Immigration, immigrés algériens, révolution de libération, Tunisie, réfugiés, communauté algérienne, soutien tunisien, position du gouvernement tunisien.

Sommary:

Migration is an ancient human phenomenon linked to the social and cultural reality of individuals and groups, due to the multiplicity of its causes, because it is a phenomenon that Algerian society knew well during the French colonial period. , especially during the outbreak of the liberation revolution, and Algerian immigrants in Tunisia played a pivotal and important role, which is represented in the extent of their contribution. In support of the Algerian revolution and Tunisian support for the Algerian community abroad.

Keywords:

Immigration, Algerian immigrants, liberation revolution, Tunisia, refugees, Algerian community, Tunisian support, position of the Tunisian government.